

الفكاهة
الثلاثاء ٤ اكتوبر ١٩٣٢ ـ ٤ جمادى الثانية ١٣٥١
ALFOKAHA - No. 306 - Cairo 4 October 1932
العـــدد ٣٠٦ ـ الثمن ١٠ مليمات
في الاسكندرية
احد غطاسي البلدية لزميله ـ
ما ترفع الرايه السوده يا اخي
الزميل ـ ليه ما نيش شايف
خطر
الغطاس الاول ـ طيب بص
قدامك كويس كده


شوقي
القاضي (قبل أن يصدر حكمه) ـ أي خدمة أديتها للانسانية !
اللص ـ لولاي كان أربعه خمسه من رجال البوليس السري يقعدوا عاطلين من غير شغل
الرئيس ـ جرى لك ايه .. مابتجيش الشغل الا كل يومين مره ؟
الموظف ـ اعمل ايه يا حضرة الرئيس .. ما بقدرش اقعد في البيت طول الوقت

العدد ٣٠٦
الثلاثاء ٤ اكتوبر ١٩٣٢
٤ جمادى الثانية سنة ١٣٥١

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال بشارع الأمير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

مسألة زمن

كان بين ركاب القطار رجل معه ولده الصغير ، وقد امسك الرجل بيده ساعة وهو ينظر اليها باهتمام وعلى حين فجأة اشرق وجهه ونادى الكومساري فسأله الكومساري عما يريد فأجاب :

— اريد ان ادفع فرق ثمن تذكرة كاملة لابني ، فقد بلغ الآن الثانية عشرة من عمره واصبح يستحق تذكرة كاملة وليس نصف تذكرة !!

السبب

— معك جنيه سلف ؟
— لأ . ما اقدرش اسلفك
— ازاي ترفض يا أخي مع انك تعرفني كويس ؟
— علشان كده ما اقدرش اسلفك

الاثنان

— هل تزوجت او لا تزال ترقع جواربك بنفسك ؟
— نعم

ولا غيره

صحفي — انني لا اقرأ مقالتي بعد كتابتها
صديق — لا انت ولا غيرك !

قبحه

الزوجة — ما تقدريش تتصوري قد إيه نظر جوزي ضعف اليومين دول .

في هذا العدد :

الرضا
قصة تمثيلية من فصلين

مندمج في الراوية
قصة طريفة

الجبان البطل
قصة مترجمة

سعادة الحياة
قصة واقعية مترجمة

لصوص الليل
قصة بوليسية

الخ . . . الخ . . .

عندك امبارح مثلا وقف يكلم الخدامه وفكره انها انا
الصديقة — شيء غريب معان الخدامة جميلة جداً !

الموت راحة

السفاح — استعد للموت فسوف اقتلك
الضحية — لماذا
السفاح — لانى أقسمت أن اقتل أي شخص يشبهني
الضحية — وهل أنا اشبهك
السفاح — تماما
الضحية — اذن عجل بقتلى

كما يراها

هي (لصديقها الذي يلبس النظارات) — انك تبدو اكثرجمالا عند ما تخلع النظارات !
هو — وانت ايضاً !

رشوة السكوت

الحلاق — (للزبون الذى أعطاه البقشيش مقدما) — اشكرك جدا ياسيدي . من النادر أن يعطينا أحد البقشيش مقدما
الزبون — هذا ليس بقشيش وانما رشوة للسكوت !

وعد الحر دين

— فين الجنيه اللي استلفته منى الجمعه اللى فاتت . مش وعدتني انه مش ح يفضل عندك أكتر من تلات ايام
— فعلا . صرفته من أول يوم

الرضا

قصة تمثيلية من فصلين

الفصل الاول

غرفة جلوس فاخرة الاثاث في الدور الارضي وأمام بابها حديقة منسقة أبدع تنسيق . عثمان بك كهل في نحو الخمسين من عمره فاقد البصر ويرى جالساً في ركن من الغرفة وهو مستغرق في التفكير . الاسطى مرزوق يشتغل فى طلاء اثاث الغرفة بالطلاء اللامع (الاسترو) ويظهر في الاول وهو يغني غافلا عن وجود عثمان بك في الغرفة حتى اذا تنبه لوجوده خجل وسكت عن الغناء

عثمان بك ـ ما بالك سكت عن الغناء ؟ ألا فلتغن فان غناء العامل الجاد أحلى رنة في أذني من شدو البلبل وتصديح الكنار ولطالما أقف فأستمع الى فتية الصعيد وهم يغنون في خلال عملهم الشاق في نغم مرتب بالغ الاثر

الاسطى مرزوق ـ معذرة يا سيدي البك فانى عندما غنيت لم أكن قد تنبهت الى وجودك في هذه الغرفة . أما غناؤنا نحن العمال فمثل غناء العصفور المحبوس في القفص . فمن شقاء نغنى ونشدو ، كالطير يرقص مذبوحاً من الالم . وانا بالغناء لنخدع النفس ونخدر الحواس

عثمان بك ـ هذا قول ما كنت أحسبني سامعه منك . فقد كان يخيل لي أنكم معشر الصناع أسعد الناس طراً : تروحون خماصاً وتعودون بطاناً ، لا يذكر أحدكم أمسه ، ولا يفكر في غده ، وله اليوم الذي هو فيه . رزق مكفول ، وصحة موفورة ، وهم ممنوع . حرمتم الامل البعيد ، فوقيتم الالم الشديد ، وحزتم القناعة ، فملكتم بها السعادة والطمأنينة والهناء

الاسطى مرزوق ـ كذلك عقيدتكم فينا معشر الاغنياء : تخدعون أنفسكم عن شقائنا وتراؤون ضمائركم في فقرنا ، وتفرضون فرضاً خاطئاً أننا سعداء ليسقط عنكم كل واجب ، ولو أزلتم عن أعينكم غشاوة الوهم لعلمتم أن الفقر والسعادة عدوان لدودان ، ونقيضان لا يجتمعان

عثمان بك ـ هذه نغمة جديدة لم آلفها من الصناع أمثالك ، وان أهول ما أخشاه على نفوسكم أن تتلوث بالسخط كما تلوثت نفوس أنداد لكم في غير هذا البلد الامين ، ألا فاعلمها من كهل مدرب خبر الحياة وذاق حلوها ومرها : ان الفقر ليس بطبعه عدو السعادة ، وان الغنى ليس دوما ترياق الشقاء . وكم من غني لا ينعم بماله وان كثر ، وكم من فقير هو هانىء بصحته وعياله

الاسطى مرزوق ـ هذه يا سيدي فلسفة الغنى القائمة على الاثرة . ألا بالله خبرني كيف يشقى الغني وهو لا يكاد يحس الحاجة حتى تقضى له ، وكيف يسعد الفقير وهو مقيد بالفقر عن المسير ، لا يعرف الحياة الا انها كد ونصب واحتياج ؟

عثمان بك ـ وماذا تقول في غني حرم العافية ؟

الاسطى مرزوق ـ له من ماله الف عافية . يسارع الخدم الى خدمته ، ويهرع الاطباء لعلاجه ، وتقف جهود المئين على راحته

عثمان بك ـ فاذا لم تبدل العناية من مرضه صحة ؟

الاسطى مرزوق ـ يجد البديل الراجح في غناه

عثمان بك ـ وماقولك في فقير موفور الصحة يكسب قوت يومه ويعود به الى عياله فيفرحون به ويفرح بهم ؟

الاسطى مرزوق ـ اذا عمل الفقير فقد لا ينال كل حقه ، واذا ناله كله



فلن يفي بكل حاجته. أما اذا لم يعمل ولم يلق في السوق من يبتاع بضاعته - وما أسرع بضاعة العمل الى التلف والبوار - فهناك البؤس والفاقة، وهناك الجوع الذي يقضم أحشاء بنيه والألم الذي يفتت كبده

عثمان بك - إنك لتبث شكاية يجسمها لك الوهم. ولو شئت لبثثتك شكايتي ولاوهم فيها. ألا تراك مع فقرك أكثر مني هناء ؟

الاسطى مرزوق - كيف ولك هذا القصر الشامخ وما قد يكون ثمة وراءه من اموال وضياع ؟

عثمان بك - ولكن لي كذلك سحابة تخيم على عيني فلا أبصر شيئاً من مظاهر عزي ؟

الاسطى مرزوق - انك لغني، والغني يبصر بماله إذا أعوزته عيناه. اجل لك خدمك يتدافعون لانفاذ أمرك، ولست مضطراً الى عمل يتطلب الابصار

عثمان بك - أما وقد استمسكت برأيك فقد وجدت فيك طلبتي. فاعلم أنني قد قضيت زماناً طويلا في سبيل البحث عن مثلك، فان لي صديقاً بين أطباء الاعين أسر الي أن في استطاعته ارجاع الابصار الي، اذا انا لقيت شخصاً يرضى أن يقايضني عينيه المبصرتين بعيني المكفوفتين، وله في مقابل ذلك كل ما أملك

الاسطى مرزوق (باهتمام ظاهر) - أحق ماتقول أم أنت تسخر بي ؟

عثمان بك - هو عين الحق والصدق فلو انك رضيت كل ثروتي وعزي وغناي بديلا من عينيك، لتمت الصفقة بيننا على أهون سبيل

الاسطى مرزوق - وهل أصبح مالكا لهذا القصر ؟ !

عثمان بك - بل سيده

الاسطى مرزوق - وكذلك أملك مالك من ضياع ؟ !

عثمان بك - الف ومائة فدان

الاسطى مرزوق - وماذا يكون شأنك ؟

عثمان بك - كشأنك الآن: أعمل في صناعتك، أو اختار أية صناعة أخرى وأسعى إلى رزقي يوماً بيوم

الاسطى مرزوق - ولكن اجاد أنت أم هازل ؟

عثمان بك - لا تنس جوابي عن هذا السؤال. ولكن يجدر بك ان تذكر ما تعطينيه في مقابل اموالي: وإن هو الا بصرك. أفترضى أنت فقدانه ؟

الاسطى مرزوق - فليذهب إلى حيث لارجعة ولو في مقابل عشر معشار مالك. وماذا أجدت علي عينان مبصرتان وأنا لا أبصر بهما مباهج الحياة، بل أخبط بهما خبط عشواء في ظلمات الفقر المدلهمة ؟

عثمان بك - اذن فقد اتفقنا. ولتعد غدا إلى هنا في مثل هذا الموعد لتكتب العقد بيننا وسيكون الطبيب حاضرا

* * *

الفصل الثاني

(نفس المنظر الاول. عثمان بك جالساينتظر وترى على شفتيه ابتسامة حزينة)

الخادم - ذهبت ياسيدي كما أمرتني إلى منزل الاسطى مرزوق فما إن سألت عنه زوجته حتى بادرت إلى انكار وجوده بينما أنا أسمع صوته من داخل الدار

عثمان - وهل أخبرت زوجته انني باعثك اليه ؟

الخادم - انها تعرفني منذ طلبت زوجها تكراراً لأعمال في هذا القصر

عثمان بك - وهل من سبيل لاحضاره ولو بخدعة ؟

الخادم - إنني لم أعود سيدي الاعتذار عن انفاذ أمره مهما قام من العوائق. وقد بلغ من صدق طاعتي اني اقتحمت الدار على المرأة وزوجها حتى قابلته وجها لوجه، فلما سألته عن سر خلفه لموعده، بانلي الوجل



في طلعته ، ثم قال لى إنه يخشى إخراج عينيه ! ! فخيل لى ان الرجل قد جن . ولما قص على انه دار بين سيدي وبينه حديث في ذلك أمس ضحكت ساخراً من بلاهته وأقسمت له غير حانث إن سيدي قد رام المزاح ولم يقصد الجد وعلى ذلك وعدني وعدا صادقاً انه قادم في أثرى ليتم عمله ويقبض أجرته

(هنا يدخل الاسطى مرزوق والخوف باد في شحوب وجهه وارتعاش مفاصله)

عثمان بك ـ ماذا اخرك عنا يامرزوق ؟

الاسطى مرزوق ـ لا أكذبك القول ياسيدى فقد خفت ان تقاضيني ما اتفقنا عليه أمس

عثمان بك ـ وهل نكثت بعهدك ؟

الاسطى مرزوق ـ إني لفى استحياء منك ولكني فكرت ليلة أمس وأرقت حتى لم تذق عيناى الكرى . وتلك أيضاً حال زوجتي

عثمان بك ـ وهل عدت فرجحت البصر على الغنى ؟

الاسطى مرزوق ـ لم يهن على بصري ولم أستطع ان اتصور انى سجين نفسي بالعمى لاأرى ضياء الشمس ولا نور القمر ، ولا أهنأ برؤية زوجتى وولدي وإن رؤيتهم من حولي لبهجة لى وأى بهجة

(هنا يصفق عثمان بك بيديه فيأتي خادمان سودانيان تظهر عليهما القوة الجثمانية ويشير اليهما عثمان بك بيده فيكتفان الاسطى مرزوق)

الاسطى مرزوق ـ لماذا تفعلان بى ذلك ؟ ماذا جنيت ؟ هيا فكا وثاقي !

عثمان بك ـ أتظن أن مثلي ينقض له عهد ؟ لقد عقدنا أمس عقداً وان يكن شفاهة إلا أن كلمتى أمضى من الف توقيع . واني لمقاضيك ما اتفقنا عليه ان طوعاً وان كرهاً

الاسطى مرزوق (يصرخ ويحاول أن يفك قيوده فلا يستطيع) ـ انك تأتي إثماً له جزاؤه . فاحذرك وانذرك . واعلم أن جرمك هذا لم يسبق مثله جرم . ماذا ؟ ! أتريد أن تحرمني نعمة الله علي أنانية منك وحدا ؟

عثمان بك ـ وهل نسيت ماتناله مني في مقابل عينيك ؟ هذا القصر الشاهق وهذه الحديقة الغناء . وهذا الأثاث الفاخر سوف تجلس فيه بعد أن كنت صانعاً تطليه . وقد قلت أمس قولة حق : « الغنى يبصر بماله إذا اعوزته عيناه »

الاسطى مرزوق ـ امح ماقلته أمس . لقد كنت فاقد الادراك

عثمان بك ـ وقلت عن بصرك : « فليذهب إلى حيث لارجعة ولو في مقابل عشر معشار مالك »

الاسطى مرزوق ـ أجل قلت ذلك دون تفكير وأما اليوم فوالله ما أرضى ببصرى بديلا ولو أعطيت مافي خزائن الارض جميعاً

عثمان بك ـ وكنت تشكو الفقر ولا تقر بان الله وهب الفقير مع فقره أية نعمة

الاسطى مرزوق ـ كنت ضالا فاهتديت

عثمان بك ـ ألمثلي يقال هذا القول ؟ هيا ياغلام وادع الطبيب ليجرى العملية وادع المحامي ليسجل العقد



الاسطى مرزوق (يصرخ) – أيها الجبار الظلوم . اعلم أن في السماء إلهاً يحاسبك وفي الارض قضاء يقتص منك . والله لو فعلت بي ما انت معتزمه لتحسست يداي سبيلهما الى عنقك

عثمان بك (يخاطب الخادمين) – هيا ادنوا به مني . . واهاً لك يامرزوق : ألا تقبل أن أحل مكانك وتحل مكاني ، وتترك الفقر الذي تشكوه وتستقبل الغنى الذي يطلبك ؟

الاسطى مرزوق – عيناي أعز علي من كل أموالك

عثمان بك – اتراك اذن في فقرك أسعد مني في غناي ؟

الاسطى مرزوق – أجل ولا ضير علي من أن اصارحك بذلك

عثمان بك – اذن فاعلم انى كذلك اعتقد أنني في غناي وعماي أسعد منك في ابصارك وفقرك

الاسطى مرزوق – فلماذا تطلب مني تلك المقايضة ؟

عثمان بك (يضحك) – ماقصدت جداً وان راعك مظهرى . وانما سمعتك تشكو الى حالك ولو اردت أنا الشكوى لوجدت لها سبباً أشد من سببك . ولكني راض بحالى ، قانع بما قسم الله لى وقد احببت أن أراك كذلك راضياً بحالتك ، حامداً الله على آلائه . فاخترت من نعمه عليك نعمة واحدة اذكرك بها في جحودك ، فلما ذكرتها إذا بك ترفعها على كل نعمه تعالى علي ! فما بالك لو ذكرتك بنعم الله الاخرى عليك

فاقبل من الدهر ما أتاك به
من قر عينا بعيشه نفعه

أبو نضارة

هل قرأت المصور الاخير؟

العدد ٤١٦ – الجمعة ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣٢

– هل انتهت الازمة وبدأ الانتعاش ؟

– دار الامان : عاصمة أمان الله خان

– أغنياء اليونانيين في مصر :
كيف أثرى المسيو جناكليس

– الجنود الذين يحافظون على النظام

– لماذا يصوم غاندي ؟

– أخطاء الصحف

– الصحف الانجليزية والشؤون المصرية

– الرياضة مصورة

صور لاهم حوادث مصر والخارج :

– طلبة فرنسيون في مصر – ساعة مصلحة البريد وأجراسها – الملك فيصل في القدس – حوادث السيارات في مصر – العراق في عصبة الامم – زوبعة شديدة على ساحل لبنان « صور مختلفة » – الدعوة الى الطيران في المانيا – المناورات الجوية في فرنسا وانجلترا – ذكرى معركة المارن – حل الريشستاغ الالماني – وزير الحربية في معهد الأحياء المائية بالاسكندرية – الطيارة الانجليزية الآنسة سبونر في القاهرة – الصور في العالم الخ . . . الخ

جميع مقالات المصور مزينة بصور كثيرة – في هذا العدد اكثر من ٧٥ صورة

لا ينشر « المصور » ما تنشره الجرائد اليومية والمجلات الاخرى من الصور والموضوعات

كلام وحديث

الخل الوفى

كان في محاكم مصر المختلطة قاض هولندي اسمه المسيو هوجن، ثم أحيل الى المعاش وسافر الى بلاده من زمن غير قصير

قال الراوي، افتتحت الدورة البرلمانية بقاعة الفرسان التاريخية في دار البرلمان في لاهاي، فكان أظهر شيء يجتذب النظر ذلك الطربوش المصري على رأس المسيو هوجن، وقد اعتاد ان يلبس ذلك الطربوش في الحفلات الرسمية، افتخاراً بأنه خدم القضاء في مصر، واستدامة لذكرى الايام التى قضاها في وادي النيل وحنيناً الى أصدقائه المصريين !

فهذا وفاء عجيب يشهد للاستاذ المسيو هوجن بالبلوغ الى اسمى درجات الشعور الدقيق الرقيق، ويثبت وجود الخل الوفي الذي انكره الشعراء وينادي بأن الفلسفة ان لم تكن أرقى من الشعر فهي أعلى مراتب الشعر

وهذا الرجل ــ ولا أجد له وصفاً اكمل من انه (رجل) ــ فوق سمو أخلاقه يخدم بلاده أجمل خدمة وأعظمها تأثيراً وأنفعها لابناء بلاده الذين في مصر، لان المصريين بعد الاطلاع على هذا الخبر الآخذ بمجامع القلوب، لا يشتهون شيئاً احسن من معرفة الهولنديين ومعاملتهم واصطفائهم أخداناً وأصدقاء، وما أشوقني الى الف جنيه يرسلها إلي احد الاغنياء لأسافر بها الى هولندا وأنفقها كلها هناك وأتمتع برؤية المسيو هوجن لأتعلم منه الآداب والاخلاق، ولكن فين ؟

ذكرى كتشنر

لدى مصلحة التنظيم خمسة آلاف جنيه عزمت على انفاقها فى اصلاح بعض الشوارع التي بحي السيدة زينب وحي عابدين، ويظن الكثيرون ان المراد تجميل العاصمة، ولكن هناك غرضاً آخر اجل من هذا شأناً، فان توسيع الطرق واصلاحها من اهم اسباب ارتقاء الاخلاق والارتفاع بالسكان الى منزلة التمدن والنشاط الصناعي والتجاري، وعندئذ يزول كثير من الفوارق التى بين الطبقة السفلى من الجمهور وبين الطبقة المتوسطة فالطبقة العليا. ومتى زالت هذه الفوارق مع الزمن وجدت فى المدينة اسواق جديدة. ودارت دواليب الاعمال وحل اليسر محل العسر ونقص عدد الوفيات لقلة الامراض، وسواء افكر ولاة الامور فى هذا ام لم يفكروا فيه فانه هو المنتظر بطبيعة الحال. فمصلحة التنظيم الآن تقوم بعمل وطني عظيم، وكنا نحب تعميم هذه الخطة في الاحياء الوطنية كلها غير ان الازمة المالية تغل يد مصلحة التنظيم فلا نجد مسوغا لمطالبتها بما لا تقدر عليه

أما هذه السياسة الاصلاحية فتذكرنا



بواضع اساسها اللورد كتشنر ، فان ذلك الرجل العظيم تحملنا آثاره على ان نحبه برغم انه انجليزي ، واجمل ما يقال عنه إنه كان محباً للنظافة حتى انه ابى له حظه الا ان يموت نظيفاً فمات في الماء ودفن فيه غير محتاج الى الدعاء بأن يعطر الله جدثه ويبـل ثراه .

وحبذا لو جمعت مصلحة الصحـة الف متشرد من متشردى العاصمـة وأدخلتهم الحمام صدقة على روحه !

أعيدوا الاستبداد

تعودت مصلحة الصحة أن توزع على مجانين السراي الصفراء كمية من السجاير كل يوم ، وتعود أحد تجار التبغ أن يرسل تلك الكمية الى دار المجانين ـ بثمن متفق عليه ـ ومن غريب أهل الزمن أن ذلك التاجر كان يرسل الى المساكين سجاير مغشوشة ، ويغش المجانين ولا يستحي من نفسه ولا من الله ، ولكن الله كشف ستره وأخذ أولياء الامور في محاكمته

وقد يقول الناس انه غشاش ، وعندي أن هذا الوصف قليل عليه . لان الغشاش يغش العقلاء ويبرهن على ذكائه بادخال الغفلة عليهم ، أما هذا فيغش ناساً ليست لهم عقول . فمثله مثل الذي يبيع الاطفال حلوى مسمومة وليس وراء ذلك انحطاط في الطبع ، ولا ضعة في النفس

رحم الله عصور الاستبداد ، ورضي الله عن اولئك الحكام الذين كانوا إذا وقع بين أيديهم مجرم يغش الاطفال أو المجانين ، اطعموه من لحمه ، وسقوه من دمه ، تنكيلا به وترهيباً لغيره ولو كان واحد منهم موجوداً اليوم لاحرق الف قنطار من التبغ المغشوش حول ذلك الغشاش ليموت اختناقاً بالدخان الخبيث ، فهل تسمح لى الحكومة بأن أحيي ذكرى اولئك الحكام مع هذا الفظ القلب الغليظ الكبد المجرد من الرحمة ؟



مدعو الطب

كثيراً ما قلت ان التشريع المصري فى حاجة الى التعديل ، وان بعض مواد القانون تعاقب غير المجرم على الجريمة وهذا برهان ما قلت

مرضت طفلة في عشش الساقية بحي السيدة زينب ، وابواها جاهلان، فوصف لهما رجل يدعي معرفة الطب أن يقعداها في ماء ساخن وزعم ان شفاءها في ذلك . فصدقاه واجلسا الطفلة في الماء الساخن ،فلم يتحمل جسمها الطري تلك الحرارة الشديدة وماتت ، فهل تظن ان النيابة جاءت بالمجرم المدعي الطب لمحاكمته ؟

قالت الصحف ان النيابة قبضت على والد الطفلة ووالدتها متهمين بارتكاب جريمة القتل ، فكانت مصيبة وخراب ديار

نعم أن النيابة لم تجـد في القانون ان الدجال المدعي الطب هو القاتل لانه لم يباشر العمل الذي قتلت به الطفلة ، ولكن ابويها لم يريدا قتلها وأرادا شفاءها ، وما قتلها غير مدعي الطب . وفي البلاد مئات من أمثاله يهلكون الصغار والكبار بادعائهم الطب، ولا سيما الذين يقولون انهم أطباء روحيون فما قول البرلمان في اضافة مادة إلى قانون العقوبات تلقى مسؤولية مثل هذه الجناية على امثال ذلك الدجال ؟

(. . .)

حريق سينما النزهة

لست أدري منشأ الفكرة في ان جمال فتى ذو قوة بدنية خارقة للعادة .. ولكنها كانت فكرة ثابتة عند جميع أصدقائه ومعارفه ولو انه لم يحاول أن يقيم دليلا على هذه الصفة ولم يكن ممن يتبجحون بالقوة البدنية أو يفخرون بها

كان جمال طويل القامة عريض المنكبين صحيح البدن ، مثله مثل كثير من الفتية الرياضيين وكان مهذباً ظريف الحديث ، ولم يسبق له أن اشترك في عراك أو اعتدى على أحد أو قاده الشرطة الى مركز البوليس أو حطم احدى دور اللهو التي يغشاها أو أقام فيها ثورة وفتنة ، بل كان دائماً هادئاً وديعاً ولم يره أحد قط مشتبكا في عراك ، ولم تكن تبدو عليه مظاهر المجازفة والميل للشر ، بل كان يشتغل محامياً في مكتب أبيه شأنه شأن كل فتى حاز أجازة الحقوق واحترف المحاماة

ولكن على الرغم من كل ذلك كان المعروف عنه انه ذو قوة بدنية هائله ، فكان أصدقاؤه يتحاشون اغضابه ويسعون لاكتساب مودته

ومع هذا فلم يكن جمال محبوباً عند النساء ، ولا ندري سبب ذلك ، فلم تكن له صديقة ترتاح لعشرته وتألفه سوى بهيجة هانم زوجة الاستاذ عامر

وكان عامر قضى حياته دون زواج حتى اذا بلغ الخامسة والاربعين من عمره فكر فى أن يبحث عن زوجة تشاركه مابقى من أيامه فاتخذ بهيجة زوجة . ومع انها أقل منه بخمس وعشرين سنة ، فقد كانت زوجة صالحة وفية . ولذلك لم يجد أحد مطعناً في علاقتها بجمال ولم تمس سيرتها السنة السوء التى لاتترك امرأة تختلط برجل غريب عنها دون أن ترميها بالاراجيف وأقوال السوء . فقد كان الناس يرون فيها صفاء الروح وسلامة الضمير فلا ينسبون علاقتها بجمال الا لمجرد الصداقة العائلية

وكنا نرى الاثنين معاً . . في الملاهي والمسارح ودور السينما والمتنزهات دون أن يكون الاستاذ عامر زوج بهيجة معهما . . فقد كان يعتقد ان التمثيل أصبح تهريجا وسخافة بعد الشيخ سلامه حجازى . وان الغناء أصبح فوضى وتنافر الحان بعد عبد الحي حلمي ويوسف المنيلاوي ، وان ممثلات السينما الحاليات ليسوا الا أشباحا ضئيلة بعد فرنشسكا برتيني وماريا جاكوبيني وبولين فردريك وغيرهن من ممثلات الجيل الماضي

ولعل جمالا بدوره لم يكن يحب التمثيل والسينما ، ولكنه كان يغشى تلك الدور اكراماً لخاطر بهيجة مادامت هي شغوفة بمشاهدة الروايات التمثيليه والسينمائية

واذا كان أصدقاء جمال والاستاذ عامر لايجدون ضيرا في الصداقة القائمة بين جمال وبهيجة ، فان والد جمال لم يكن راضياً عن تلك الصداقة . ولم يكن عز الدين بك والد جمال بالشيخ الكبير فهو لم يبلغ الخمسين بعد من عمره . ولكنه يعتقد اعتقادا صادقا بالحديث الشريف: « ما اختلى رجل بامرأة الا وكان ثالثهما الشيطان »

وكثيراً ما نبه ولده جمالا الى عدم لياقة ذلك ، فكان جمال يتمتم بكلمات مبهمة مؤكدا لابيه ان ليس بينه وبين بهيجة أي سوء . وانما هي صداقة بريئة لاضير فيها وعامر نفسه يعلم تمام العلم شرف زوجته ووفاءها لزوجها وشرف جمال واخلاصه لصديقه

ولمح عز الدين بك للاستاذ عامر مرة أو مرتين عن ذلك ، ولكن عامر ضحك مقهقها وقال :

— لا أظنك تتهم ولدك بمغازلة امرأتي كما انني لا أظنك تتهم زوجتي بانها تعمل على اغراء ولدك

— طبعاً لا . . وانما أقوال الناس . . .

— ان الناس لم يقولوا شيئاً ابدا

* * *

وفي ذات يوم قرع جرس التليفون في منزل جمال ، وكانت بهيجة هي التى تطلبه وقد قالت له :

— اسمع ياجمال . عندي تذكرتان لحضور سينما النزهة . فاحضر سريعا لنذهب معاً . . . وقد كنت اريد ان اذهب مع زوجي ، ولكنه ذهب ليقضي سهرته في النادي مع والدك واخبرته بانى سأذهب معك

وكان جمال في تلك الساعة يهم بارتداء ثيابه ليهرع الى موعد مع احد اصدقائه ، فلم يتردد في ان يخابر ذلك الصديق بالتليفون معتذرا ويسرع الى منزل بهيجة

وفي منتصف الساعة التاسعة خرج الاثنان من المنزل قاصدين دار السينما

وعند الساعة العاشرة كان الاستاذ عامر وعز الدين بك وصديق ثالث لهما يدعى مصطفى سلمان مجتمعين في احدي حجرات النادى يلعبون « الكونكان » وهم اهدأ الناس بالا

وقال مصطفى فجأة يسأل عز الدين بك :

— لقد كنت اود ان ارى جمال بك فلماذا لم يحضر الليلة الى النادي

وقال عامر :



— انه في السينما مع زوجتي

وسأله عز الدين بك :

— اى سينما . . لقد كنت اظنه ذاهباً لمقابلة صديقه صبري

— لا ريب انه اخلف موعد صديقه فقد ارادت زوجتي ان تذهب معي ولكني لا اطيق مشاهدة الافلام الحديثة بما حوت من ضجة الاصوات المزعجة ، ولذلك اخبرتها بان تذهب وحدها أو تصحب جمالا الى السينما . . . سينما النزهة

وقال مصطفى :

— اسخف دار للسينما فى مصر

وضحك عز الدين وقال :

— لا اوافقك على ذلك فان الافلام التي تعرضها من احسن الافلام

— لا اقصد ذلك . وانما اتحدث من جهة البناء ، وأنا كمهندس معماري أقول ان بناء هذه السينما نكبة كبيرة فاذا شبت فيها نار . . .

وضحك عامر وقال :

— كل سينما لابد ان ينتهي امرها بالحريق . كما ان كل رجل ينتهي امره بالموت وكل امرأة ينتهى امرها بزوال جمالها

وقال عز الدين :

— ولماذا لاينتهى امر النساء بالموت مثل الرجال ؟

— كلا . . . ان النساء لا يمتن عندما تزول محاسنهن .. وليست هناك قوة تحملهن على الرحيل !

واستمر مصطفى يقول :

— اذا شبت نار في سينما النزهة ، لطفك اللهم ، يضيع البناء كله بمن فيه . .

وفي هذه اللحظة ارتفع فى الخارج صوت نواقيس تدق ونفير سيارات يدوي فى الجو وصياح وضجة كبيرة

وقال عز الدين :

— حريق ! . . . .

وقال مصطفى :

— انها تكون مصادفة عجيبة اذا كان الحريق في سينما النزهة

وفي تلك اللحظة دخل الحجرة أحد أصدقائهم وقال :

— حريق شنيع !

وسأله عز الدين بشيء من القلق

— أين ؟

— في سينما النزهة !

ووثب الرجال الثلاثة من مقاعدهم

وصاح عامر :

— زوجتي . انها هناك !

وصاح عز الدين :

— ولدي .. انه هناك !

وانطلق الرجلان كالمجنونين من الحجرة ، وهبطا السلم مسرعين حتى وصلا الى الطريق ووثبا في أول سيارة قابلاها وصاحا بالسائق بأن يسرع بهما الى سينما النزهة

واما مصطفى فانه لم يخرج قبل أن يتناول طربوشه ولذلك تأخر عنهما فلم يدركهما

وانطلقت السيارة بسرعة جنونية ، وكادت تدهس كونستابل المرور وهو يصيح بالسائق ان يقف

ووصلت السيارة الى مقربة من دار السينما ، وكانت الجماهير محتشدة حول الدار المحترقة وقد ضرب رجال البوليس نطاقا يمنعون به الناس من المرور

ووثب الرجلان من السيارة ولم يفكرا في السائق او في الكونستابل الذى يطارده وشقا لنفسيهما طريقاً بين الحشد الجامع المتدافع

ولكن احد الجنود الغلاظ الشداد وقف في طريقهما يمنعهما من التقدم

وصاح عامر بصوت منخفض

— اتوسل اليك بحق الله ان تدعنا نمر . . زوجتي في السينما

— محال ان تمر ياسيدي . . محال

ثم دفعه بعنف واعاده الى صفوف الناس

وقال له عز الدين :

— تعال تعال ندور حول السينما فلعلنا نجد منفذا من خلفه

وانطلقا الى الشارع الآخر فقد كانت دار السينما واقعة على شارعين متقاطعين . واعترضهما هناك رجال المطافىء وصاح عامر باحدهم :

— ادفع لك عشرة جنيهات اذا تركتنا نمر

ولكن رجل المطافيء دفعه بعنف ساخطاً.

وكان اللهب المستعر قد خمد وتلاشت السنته المتدة ولم يعد هناك سوى الدخان الكثيف ينبعث من النوافذ والخراطيم تقذف ماءها المندفع حتى كاد يغرق البناء

وكانت مياه الخراطيم قد اغرقت الشارع وسال الماء يجرف في سبيله قطعاً سوداء محترقة من الخشب والاقمشة . وكان خارج نطاق البوليس كثيرون ممن نجوا من شر الحريق وشر التدافع والدهس ، وبعضهم كان ممزق الملابس والآخر مثخنا بالجراح . وبينهم رجال يبكون بحرقة ونسوة يولولن في يأس وفزع

ووقف الرجلان باهتين ذاهلين ، وقد زاغت ابصارهما واخذ عامر يعض شفتيه بعنف وجنون حتى ادماها

وبدأ رجال المطافيء يخرجون الجثث من انقاض الحريق . . وهنالك لم يستطع احد ان يمنع عامراً من الاندفاع، فقد شق لنفسه سبيلا بين رجال البوليس والمطافيء واندفع عز الدين في اثره

ولحسن حظهما اعترضهما احد ضباط البوليس ، وماكاد يقف في سبيلهما حتى عرفه عز الدين بانه من أصدقائه الحميمين فقال له :

— شكري . . . . ارجوك ان تدعنى ادخل البناء انا وصديق . إن زوجته في السينما اللعينة وكذلك ولدي

وكان منظرهما يقطع القلوب اشفاقاً ، ولذلك نظر اليهما الضابط هنيهة ثم قال :

— تفضلا

وهم بعض الناس ان يندفعوا فى اثرهما ولكن الجنود ارجعوهما

وصاح احد الناس :

— ولماذا تسمحون لهذين الرجلين بالدخول

وقال احد الجنود :

— هما صاحبا السينما

وصاح الرجل :

— لو عرفت ذلك لقتلتهما

ودخل الاثنان الى ردهة السينما فرأيا امامهما مشهداً مخيفاً بشعاً . فقد وضعت على الارض ما يقرب من عشرين جثة بعضها مشوه محترق والبعض لم تمسه النار ، وانما مات دهساً تحت الاقدام واختناقا في ساعة الفزع والهروب من النار

وكانت بين الجثث احدى عشرة امرأة وتسعة رجال في ثياب انيقة مزخرفة ، ولكن النار والماء شوهت تلك الثياب كما شوهت اربابها

وانحنى عامر على الجثث يفحصها جثة جثة وما لبث ان رفع رأسه وقال :

— ليسا هنا . . لعلهما لم يذهبا للسينما . . لعلهما بين الاحياء ثم عاد يحملق ثانيا الى الجثث جثة جثة

وقال عز الدين :

— هل تعلم اين كانت المقاعد التى كانت تحمل زوجتك تذاكرها ؟

— في الصف الاول من الممتاز

ودخلا قاعة السينما ، وكان الدخان ينبعث منها خانقاً وقال عامر :

— سنجدهما معاً دون شك . وإذا كانا قد فازا بالنجاة فقد فازا معاً

وقابلهما في مدخل القاعة أحد جنود المطافيء فسألاه :

— هل توجد جثث أخرى ؟

— توجد بعض الجثث في الداخل لم ننقلها بعد

ثم سار أمامهما وهما يمشيان بصعوبة بين المقاعد المحطمة ، وعلى حين فجأة قال جندي المطافيء

— ها هي جثة سيدة !

وانحنى عليها عامر مسرعا . . وكانت فتاة في الخامسة عشرة من عمرها تبدو كأنها راقدة رقاداً هنيئاً ولم تمسها النار وانما ماتت اختناقا

وقال الجندي :

— وهناك جثة سيدة أخرى في الصف الاول

وذهب الرجلان الى الصف الاول، وكأنهما في بحران حمى رهيبة فرأيا هذه المرأة

لم تكن مطروحة على الارض بل كانت منطرحة على المقعد وقد امتدت ذراعاها على ظهر مقعد أمامها وأطرقت برأسها فوق ذراعيها فلم يكن وجهها ظاهراً فكانت تبدو كأنها راقدة . . أو حزينة . . أو مستغرقة فى هم كبير

وانحنى عامر ومد يديه فادار الرأس ونظر الى الوجه

وكانت هي بهيجة !

جثة هامدة !



واختطف عز الدين المصباح الكهربائي من يد جندي المطافيء ووجهه إلى الارض باحثا ولكنه لم يجد اثراً لولده

واستولى عليه غضب شديد وقال للجندي :

— هل حملتم من هنا جثة فتى

اجابه الجندي :

— كلا ياسيدى . أنا اول من دخل الى هذا المكان . . كانت هذه السيدة وحدها وليس معها احد فقد هرب الباقون ونجوا من النار

وضغط عز الدين على اسنانه

ووقف عامر بجوار زوجته الميتة وقال :

— السافل ! .

ونظر اليه عز الدين كما ينظر الانسان عندما تلطمه على وجهه بصفعة شديدة ويعرف أنه لايستطيع ان يرد صفعتك بمثلها

ليس العار عار ولده الذي فر لينجو بنفسه ولم يحاول انقاذ المرأة . . وانما هو عار الاب ايضاً

ونظر طويلا الى وجه المرأة الميتة وقد تجلت تقاطيع وجهها واضحة في ضوء المصباح الكهربائي

لم يكن وجهها يدل على الخوف او الفزع او الالم

لم يكن هادئاً ساكنا مثل وجه الفتاة المطروحه فى المقاعد الخلفية

لم يكن متقلصاً مثل وجوه الجثث الاخرى ولكن كانت تبدو عليه علامات الخجل الشديد والاستنكار وخيبة الامل

وكأنما الخجل لم يكن من نفسها وإنما من منظر رأته . وكأنها عند ما احاطتها النيران لم يرعبها الموت ولم يخفها الهلاك ، وإنما استولى عليه يأس شديد وخيبة أمل مؤلمة عند ما أدركت أنها تعتقد في الفتى الجالس بجوارها شهامة ونبلا فرأته يفر تاركا إياها لينجو بنفسه . فوضعت رأسها فوق ذراعيها واستسلمت للموت حسرة وكمداً

ووقف عامر يحمل زوجته بين ذراعيه ومع أنه لم يكن بالرجل القوي فهناك ظروف تجعل الرجل الضعيف أقوى الأقوياء . . ولذلك سار عامر يحمل جثة امرأته كأنه يحمل جثة طفل صغير

وقال له عز الدين عند ما وصلا الى الردهة :

— ماذا تريد أن تصنع ؟

ووضع عامر الجثة على الارض ونشر منديله فوق وجهها يغطيه وقال :

— سابقيها هنا حتى أعود يا عز الدين أريد أن أرى ولدك

وقال عز الدين مرة أخرى وفي صوته رنة الكمد واليأس :

— وماذا تريد أن تصنع ؟

— لا شيء . انما أريد أن أراه . . وأنظر الى وجهه .. تعال

وخرج الاثنان يشقان سبيلهما بين الجماهير الحاشدة ، وامتطيا سيارة الى المنزل



ووثب عامر من السيارة وصعد المنزل وفي أثره عز الدين ثم طرق الباب ، وكانت الساعة الحادية عشر تقريباً

وفتح الخادم الباب فسأله عامر وهو يحاول التغلب على ثورة نفسه :

— هل جمال بك هنا ؟

— نعم . لقد جاء الآن ! .

— هذا حسن

ثم دخل المنزل وفي أثره عز الدين ، واتجها نحو حجرة نوم جمال ودخل عز الدين الحجرة مسرعاً .. ودخل عامر في أثره

ونظرا فرأيا جمالا واقفاً أمام المرآة يحملق اليها وقد بدت على وجهه دلائل هول أشنع وأقسى من الدلائل التي رأوها على وجوه الجثث المحترقة

وكان يحملق الى المرآة في استنكار وفزع وقد قبض بيده على مسدس

ورآهما جمال ونظر اليهما نظرة عجيبة نظرة تجلى فيها الخجل الرهيب القاتل ثم رفع يده بالمسدس الى رأسه

وهم عامر بأن يتقدم ولكن عز الدين قبض عليه بعنف وقال بصوت أجش :

— دعه

ودوى المسدس وسقط جمال قتيلا

* * *

وقال عامر بعد ذلك :

— لماذا منعتني من انقاذه ؟

— لأنني أبوه !



وكل عاشق متيم يعشق جمال الربيع

ما احلى جمال الطبيعه ف الروض ف ساعة الشروق
تشم ريحة زهوره ان كنت دايخ تفوق
منظر ينعنش فؤادك ويخلى ذهنك يروق
تبقى ف غاية النشاط

شايف جداول بتجري فيها المياه الزلال
شايف زهور الجنينه م الحسن سايقه الدلال
ألوانها زاهيه وبديعه أشكال ف غاية الجمال
ف الارض زي البساط

فيه زهر أصفر بيلمع وزهر أخضر كمان
وزهر أبيض جميل كأنه صفو الزمان
صفو الزمان لما يصفى ويعطي حد الأمان
ويقول له عيش فى سلام

أما الشجر من خضاره بقى له منظر بديع
النسمه تأمر وتنهي والغصن حالا يطيع
وكل عاشق متيم يعشق جمال الربيع
لأنه فصل الغرام

والورد احمر مفتح عمال يميل ع الغصون
والنرجس الحلو لونه يشبه لبعض العيون
وادي البلابل سامعها غنت بصوتها الحنون
لحن الطرب والسرور

بلبل بينده وليفته والنده لحن وصفير
حنت وطارت عليه خدها وطار ع الغدير
يا حسن حظك يا بلبل يا ريتني أقدر أطير
والف زيك وادور

عصفور يزأزأ ف عشه وامه بتنده عليه
تقول له اخرج تعالى يقول أطير لك بايه
وان شافها طارت بعيد تجري الدموع من عنيه
كأنه عاشق متيم

واقف أمتع عنيه بين الشجر بالجمال
والزهر طالل عليه يوحي الي الخيال
جل اللي أبدع وصور عن حق معنى الجلال
لانه مبدع عظيم

جه اليمام من بعيد يشرب وواقف صفوف
الفل فتح وقال له يا مرحبا بالضيوف
بصيت لقيت اليمام البعض طار م الكسوف
والبعض غنى وقال

فتح يا ورد الحياض فتح دي عينك وديعه
واضحك يا فل الرياض يا للي روايحك بديعه
ومن الحمار والبياض انقش بساط الطبيعه
واسبغ عليه الجمال

أبو بثينة

اقتنـــاء مطبوعات دار الهـــلال
بنصف قيمتهـــا

(انظر صفحة ٤٧)

منديح في الرواية

— الاستاذ موجود . . ؟

— اجل . . ولكنه دخل الى مخدعه لينام

— قل له ان سيدة تلح في طلبه وتريد لقاءه حالا . .

— وما اسمك ياسيدتي . .

— لايعرفه . . !

— وماذا تريدين . . ! في هذه الساعة المتأخرة من الليل . .

— ليس هذا شأنك أيها السليط . !

وانطلق الخادم إلى سيده يحمل اليه خبر قدوم هـذه المرأة ، ولم يلبث ان عاد اليها فوجدها قد تجاوزت الباب إلى المدخل فجلست دون تكليف في الردهة . . !

— الأستاذ دخل فراشه متعباً وهو يرجوك الحضور غداً إن كان هذا لا يضايقك

— بالتأكيد يضايقني جداً . قل له انني لن اخرج من هنا حتى القاه فانني أحمل اليه مهمة قيمة مستعجلة سوف يسر لها ويعجب بها . .

وعاد الخادم الى مولاه بينما اقتربت السيدة من المصباح الكهربائي واخذت تقلب على عجل رزمة كبيرة من الاوراق تحملها في يدها وهي تتفرس فيها ضاحكة وقد ارتسمت على وجهها أمارات السرور والفرح العميقين

وخرج الأستاذ الممثل الكبير المعروف بقميص نومه يتمطى ويتثاءب ضجراً حانقاً على هذه الضيفة التي طرقت بابه عند منتصف الليل وهو متعب مهدم ، فلم تكد تلمحه يدخل البهو حتى جرت نحوه مسرعة تحييه ضاحكة وهي تقول :

— عفواً يا أستاذ لازعاجك في هذا الوقت المتأخر ، فلولا أهمية الموضوع وقيمته الأدبية والمعنوية والمادية لما كلفتك هذا القلق والعناء

قال وهو يتجه نحو المقعد متبرماً مثقل الرأس :

— هيا يا سيدتي . . . ادلي برغبتك فانني أكاد أموت تعباً ونعاسا . .

فاندفعت السيدة تقول :

— لولا ثقتي العظمى التي لاحد لها بقدرتك ونبوغك وعبقريتك لما خصصتك باهتمامي ، ولما كلفت نفسي عناء البحث عن بيتك حتى عرفته بعد السؤال والاستقصاء واللف والدوران ، مما أخرني إلى هذا الوقت . . .

قال يقاطعها :

— شكراً . . ادلي برغبتك ياسيدتي دون مقدمات . . . !

قالت وهي تعتدل في جلستها :

— حسنا ها نحن ندخل في الموضوع فوراً حتى لا اضايقك . لقد علمت يا استاذ من الصحف والاعلانات الكبيرة المعلقة على الجدران ، انك اعتزمت افتتاح موسم فرقتك التمثيلية مساء الغد ، ولما كانت رواية الافتتاح مترجمة لاموضوعة ، والروايات المترجمة يا استاذ كما تعلم لاتوافق اخلاقنا المصرية ولا تتمشى في فكرتها مع عوائدنا و . .

قال يقاطعها :

— ارجو ان تتركي المقدمات كما قلت وادخلي في الموضوع . .

قالت باسمة :

— حسنا . . هأنا ادخل في الموضوع يظهر ان التعب يغلبك والنوم يداعب عينيك . .



— تماما لهـذا اصر على اختصار المقدمات . . .

— وكم ساعة تنامها يا استاذ في اليوم

قال ضجرا :

— هذا ليس في الموضوع على ما أظن

— عندك حق . . اذا اعرني سمعك ارجوك . .

— سمعي ونظري وحواسي العشرين فقط اختصري المقدمات . . !

— اظنك سمعت يااستاذ عني او قرأت مرة اسمي في الصحف والمجلات ، فكثيراً ما كتبت مقالات ضافية عن العلاقة الجنسية والسوبرمان المنشود ، وابحاثي المستفيضة في علم طبقات الارض وعلم الفلك ودورات النجوم ، وكنت اوقع كتاباتي باسم مستعار هو « ايزيس » و . .

الاستاذ مقاطعا :

— تشرفنا .. والموضوع .. موضوع زيارتك ماذا حدث له . . ؟

— آه افتكرت . عفواً . . فانا اذاً ياسيدي كاتبة بارعة مثقفة قديرة ، والا لما نشرت الصحف والمجلات مقالاتي وابحاثي و . . . .

الاستاذ مقاطعاً :

— إذا أبقي موضوعك للغـد يا سيدتي ، فانه على ما أرى ليس مهماً ولا مستعجلا الى هـذا الحد . . !

— أوه انك متعجل جداً .. حسناً .. سأبقي المقدمات للغد لابدأ الموضوع حالا

أمسكت بيدها رزمة الاوراق واقتربت من المصباح الكهربائي وهي تقول :

— كان طبيعياً يا استاذ أن تدفعني غيرتي على فرقتك واعجابي وتقديري لك ، كان طبيعياً أن يدفعني اشفاقي على الفن الروائي الى تأليف رواية مسرحية عن بيئتنا واخلاقنا وعوائدنا تفتتح بها موسمك بدلا من رواياتك المترجمة لان الترجمة كما تعلم لا . . .

مقاطعاً :

— ولكنك قرأت كما تقولين في الصحف وعلى الجدران اعلان الافتتاح غداً فكيف تريدين أن . .

— أوه .. الامر ابسط مما تتصوره ، أنا بنفسي سأدرب الممثلين على حفظ أدوارهم واخراجها ، واستطيع بسهولة أن أجلس في ليلة التمثيل الاولى داخل « الكنبوشه » لالقن الرواية للممثلين و . .

— مستحيل . . . انك لا تدرين ما تقولين .. والمناظر .. والملابس والمكياج .. وحفظ الادوار . . و . .

— أوه الرواية مودرن وسهلة بسيطة نستطيع اخراجها بأية مناظر وملابس . لا تحمل هما لذلك وسوف ترى بنفسك حين اطالع لك فصولها الآن كيف...

فقال وهو جاحظ العينين وقد هم بالوقوف :

— تريدين مطالعتها لي الآن . . . روايتك انت تقرأينها على سمعي في هـذا الوقت وأنا على هـذه الحال من التعب والنعاس . . !؟





— اسمع اسمع يا استاذ .. عشر دقائق .. ربع ساعة فقط من وقتك الذهبي الثمين ، لا أطلب أكثر من ذلك وعندها ستعلم أية خدمة أديتها أنا بهذه الرواية للعلم والادب والاخلاق، واية خدمة تؤديها انت للانسانية والجمهور باخراجها غداً . . عشر دقائق فقط ، لا اطالبك بأكثر من ذلك اعرني سمعك ، واحتفظ بانتقاداتك الى نهاية القصة لنتناقش فيها ..!

وقبل ان ينطق بحرف واحد ، اسرعت هي الى رزمة الاوراق تتفحصها على عجل وهي تقترب من الضوء وتقول بصوت جهوري مرتفع :

الفصل الاول

المنظر — غرفة جلوس عادية الاثاث بها باب الى اليمين وآخر الى اليسار . في الواجهة نافذة تشرف على الحديقة الواسعة الغناء

الوقت — في اصيل يوم من ايام شهر يوليه

الاب (جالسا على الكنبة يطالع صحف المساء ثم يقول عند رفع الستار) هذا فساد في الاخلاق . هذا اجرام فلو انني كنت مكان والدها لقتلتها قتلا وسفكت دمها . ودرمغتها في الوحل والطين و ...

تقاطعه زوجته — ماذا حدث عمن تتكلم ياحاج حنفى . أتراها مهزلة جديدة من مهازل المصيف حدثت على شاطيء ستانلى باى . .

* * *

وينظر اليها الاستاذ ثائراً مغضباً حانقاً وهي تقلب أوراقها وتقرأ مسرعة مواقف قصتها السخيفة الفارغة ، يريد لو أتته الشجاعة فقام يقذفها بروايتها من النافذة أو يدحرجها خارج الباب ، وهي منطلقة في مطالعتها تحسب نظره اليها وتفرسه في وجهها ، اعجابا منه بالقصة واستحساناً لأفكارها العظيمة الخالدة ، وهو يرغى ويزبد ويحاول بكل ما أوتيه من قوة ان يتصبر ويتجالد امام هذا المصاب الداهم والكارثة الفادحة . .

* * *

تطالع مسرعه :

المنظر السابع

نجيب وكريمة بمفردهما وقد خرج الابوان

نجيب (يتملقها وهو يقترب منها محاولا تقبيلها) كنت اليوم يا كريمة وانت مرتدية البيجاما على شاطيء ستانلى، كنت أفتن من ايزيس وأجمل من الزهرة وأكثر ضوءاً واسطع نوراً من البدر . (يقترب منها فيطوقها بذراعيه ويطبع على فمها قبلة طويلة !

كريمة (تتمنع في لين واسترخاء)

— أوه انك تخدعني وتتملقني بهذه الالفاظ فقد رأيتك قبل أن تراني مع غادتين تلبسان المايو (لباس البحر) تداعبهما وتضاحكهما و . . .

نجيب (محتداً) — انا . . . أنت تتوهمين ذلك .. أبداً ياحبيبتي فأنا . .

* * *

يقاطعها الاستاذ :

— ألا ترين ياسيدتي وقد مرت عشرات الدقائق ان تنقذيني من مطالعتك وتقصى علي حوادث القصة ونترك مطالعتها الى فرصة أخرى

— مطلقاً . . لا أستطيع . . فقد بدأت أتحمس للفكرة . لحظة أخرى وترى نفسك متحمساً لدور نجيب . طبعاً فما يليق بك غير دور هذا البطل ، لقد فصلته لشخصيتك تفصيلا لاتكن محولا يا استاذ ، فسوف ترى انها أول قصة أخلاقية من نوعها ، انها مودرن بمعنى الكلمة اسمع ..

وانطلقت تقلب الصحائف وتقرأ مسرعة مواقف الرواية وقد تملكه الضجر والسأم فغلى مرجل غيظه ولم يعد يستطيع امتلاك ثورة حواسه وعواطفه وشعوره

انه لا يفهم حرفاً واحداً مما تقوله هذه الثرثارة الغبية السخيفة ، ومع ذلك اضطر أن يجرع الرواية حتى الثمالة ! وقد نفد صبره ولم يعد في قوس صبره منزع

أيطردها . أيقذفها الى الشيطان خارج الباب . . ؟

ثم اعتمد رأسه بيديه واستلقى على حافة المكتب وقد غلب الكرى جفنيه فاستسلم للنعاس واطبق عينيه وهي لاتزال تقرأ وتقرأ وتقرأ

وفجأة فتح عينيه وأرهف سمعه بعد أن غاب في النوم دقائق فسمعها تقول بصوت مرتفع وكأنها تمثل الموقف

* * *

المنظر الحادى والعشرون

(الاب يزأر صارخاً) — انت مجرمة سافلة أنت فتاة طائشة قليلة الادب . سأعرف كيف أهذبك واؤدبك على أقوم سبيل . اذهبي من أمامي عليك للعنة . .

الابنة (باكية) — انت مخطيء في ظنك يا أبي ، خطيبي نجيب لم يقبلني مطلقاً ولم نتنزه معاً في سيارة واحدة ، يكذب هذا الأحمق الذى دس لك هذا الخبر الملفق انه دون منحط



* * *

يعود الاستاذ إلى متابعة نومه وهو يهمهم (مادون ومنحط غيرك . الله يحرق روايتك زي ماحرقتي دمي !)

— ماذا تقول يا استاذ . . . شكرا . انك معجب لاشك بهذا الحماس ، أقدر ذلك هنا في هذا المنظر سيهتز المسرح بعاصفة من التصفيق الحاد حين دخول نجيب المفاجيء ،

اوه انني عنيت جداً بدورك . انتظر واستمع فسترى عجباً

وتعود إلى مطالعتها ملحة متعجلة صارخة ، بينما استسلم الاستاذ للنعاس فغلبه النوم وقد مرت أكثر من ساعة وهي تقرأ وتقلب الصحائف على عجل

انقضت دقائق أخرى طويلة ، تنبه بعدها من غفوته واستمع الى ما تقول فاذا بها تصرخ :

« يسدل الستار »

صفق الاستاذ باسماً لتحمسها وقد حسب القصة انتهت فوقف يحييها لتنصرف ولكنها ما عتمت ان وقفت وقفة شكر واحترام تتقبل تصفيق الاعجاب وهي تقول :

— هـذا ستار الفصل الاول يا استاذ وفي تصفيقك له أكبر دليل على نجاحه واعجابك به . اذاً دعني اقرأ مسرعة بقية المواقف والفصول

فقال وقد صعقته هذه الحقيقة وغلبه الغيظ والحنق :

— أهـذا ستار الفصل الاول فقط . . . ؟ بالله كنت احسب الرواية كلها قد انتهت . . كم فصل بقي اذا . . .

قالت ضاحكة :

— فصول اخرى يا استاذ فهي مأساة ذات خمسة فصول بقلمي انا وكلها بهذه الشدة والقوة والعنف

الفصل الثاني

المنظر ، في غرفة نوم كريمة . وهي غرفة آنسة من أسرة متوسطة الحال . جميلة الاثاث حسنة النظام

الوقت : الساعة العاشرة مساء ..

* * *

وفي سرعة البرق اكبت المؤلفة المصرية القديرة ! على أوراقها تقرأ الفصل الثاني مسرعة وقبل أن يسمح هو لها بمطالعته ، فنظر اليها نظرة يتطاير منها الشرر، ولم يعد يدري أي طريق يسلكه ليتخلص من هذه الكارثة التي نزلت به فأثارت أعصابه إلى حد الجنون . وما عتم ان تدارك نفسه ، فارتمى خائر الاعصاب على مقعده وقد تبدل بشملة من اللهب والغيظ، ولم يعد في مقدوره أن يكظم ثورة نفسه

استسلم لهذا الخطب العظيم وهو يستلهم السماء ان تعينه على احتماله ، وهي منطلقة في قراءتها وتحمسها بينما يزداد هو احتداما واشتعالا ، وقد أصبح صوتها يرن في اذنيه كصليل السيوف وفحيح الافعى ، ولم يكن بد من الصمت ، فصمت وعاد يعتمد رأسه بيده وهو أشد ما يكون احتراقا واحتداما

* * *

تقول متحمسة صارخة :

المنظر التاسع عشر

جثة كريمة مسجاة على الفراش غارقة في بحار من الدم وقد فارقتها الحياة

الأب (صارخا) ـ أنا الذي ذبحتها بيدى انا والدها الذي قتلتها وانتقم لشرفه منها

نجيب (يصيح برجال البوليس) ـ كلا أنا الذي قتلتها .. هو برىء من دمها

الاب (محتداً) ـ حذار أيها النذل أن تدعي ذلك ، والا لوثت شرف الاسرة وكرامة العائلة

* * *

وهنا انتفض الاستاذ الممثل في مكانه ، ووقف كالاسد الثائر في عرينه ، فاختطف قطعة حديد كبيرة كانت أمامه وقذف بها المرأة بكل قوته وقد أعمته ثورة الغيظ والجنون وصاح بصوت داو مرتفع يقول:

ـ أنا الذي قتلتها لاخلص من شرها خذوني الى المشنقة فقد انتقمت لنفسي وكرامتي ..!!

* * *

وحكمت المحكمة ببراءته من دمها لان الاستاذ كان مندمجاً في الرواية ...!!!

« ارى »

بعضهم

ليس له اطيان ولا عقارات ولا تجارة ولا صناعة ولا وظيفة ولا استحقاق في وقف ولا اب يعطيه ولا أم تعطف عليه وهو مع ذلك :

١ ـ يلبس آخر الثياب على آخر زي

٢ ـ تعاف نفسه ان يأكل شيئاً غير الكباب والدجاج والفواكه

٣ ـ يختال فى مشيته ويتعاظم على الناس

فهو لغز لايفهمه إلا الذين يتراذل عليهم

فى النحو

قال امرؤ القيس :

ألا زعمت بسباسة اليوم انني
كبرت وان لايحسن اللهو امثالى

الاحرف استفهام وحرف نفي تتكون منها اداة استفتاح بزبون يشتري قنطار قطن نخفف بثمنه الازمة ، ولامحل لها من الاعراب ، وزعمت فعل ماض مبني بالطوب الاحمر والتاء التي فى آخره للتأنيث لانها تاء ساكنة بجهة الموسكي وكل يوم تشتري ابيض واحمر وبودرة وزوجها مش لاقي حق الدخان ، وبسباسة امرأة خاطبة تكاد تموت من الجوع لان الشبان يتعارفون مع الفتيات في الطريق ولا يريدون الزواج ولا حاجة لهم في الخاطبات ، وهي فاعل مرفوع غير منون لامتناعه عن صرف ماهيات المستخدمين واليوم ظرف زمان مفتوح ليل نهار ، وانني كبرت حرف جر رجلين من التعب ، ويزعم بعض النحاة ان انني كبرت فعل امر بالصلاة والصيام ، والواو حرف عطف لاشأن لنا به وان مخففة من الثقيلة الباردة القليلة الحياء واسمها ضمير الشأن وخبرها لايحسن اللهو امثالى

اسماء شوارعنا

العتبة الخضراء ـ لاوجود لها في المكان المسمى بهذا الاسم

قصر الشوق ـ حي بلدي اهملته مصلحتا التنظيم والصحة ، يريد سكانه ان يهربوا منه

باب الوزير ـ ليس فيه وزير ولا خفير

سوق الليمون ـ لايباع فيه غير البلح

سوق السلاح ـ ليس فيه غير بائع عصي

امتحان للطلبه

ـ من من الملوك بنى مسجد الملك الظاهر بيبرس البندقداري ؟

ـ من هو القائد الالمانى العظيم الذي عاش إلى أن مات ؟

ـ اذا كان الانسان يستيقظ بعد ان ينام فهل في امكانه أن ينام قبل ان يستيقظ؟

باب الفشر

ـ في منزلنا قاعة استقبال يبقى فيها نور الشمس بعد غروبها الى الصبح !

ـ كان المرحوم جدى يقرأ القرآن قبل ان ينام عشرة الاف مرة !

ـ في حديقة منزلنا نخلة اذا مد اليها احد يده انحنت له حتى يقطف من بلحها

ـ لباب منزلنا قفل اذا حاول فتحه أحد من غير عائلتنا أو خدمنا يصيح ويقول : « ياشاويش » !



أجل الآثار التي تركها فكتور هوجو كتابه في البؤس والبائسين ، وأروع حديث له فيه حديثه عن جان فالجان . ولكن خيال فكتور هوجو لم يصل الى ما وصلت اليه الحقيقة من القوة والتأثير في النفوس ، فقد ضاقت الدنيا في وجه امرأة بالزقازيق ولم تجد لطفليها طعاما فسرقت رغيفاً من حانوت خباز فامسك بها وساقها الى دار الشرطة وافرجوا عنها الى وقت المحاكمة . وخافت ان يفرق السجن بينها وبين الطفلين فحملتهما والقت نفسها في بئر ، ولكن الماء كان قليلا فلم يغرقهم واخرجهم الناس من الماء ، وبخل عليها القدر بكل شيء حتى الموت ، فمن هو جان فالجان وهل بلغ هذا المبلغ من الشقاء ؟

يا ويلنا من الله ، نسكر ونلهو ونلعب وننثر المال في الحانات . واطفال لايقدرون على الحياة ولا يباح لهم ان يموتوا وندعي في لهونا ولعبنا وتبذيرنا اننا ناس لنا عواطف وقلوب

* * *

مات في مارس هذه السنة الدكتور اركهارت استاذ الباثولوجيا بكلية الطب . فطلبت الجامعة المصرية لزوجته وولده الصغير إعانة فمنحا خمسمائة جنيه ! وهي مقدار مرتبه ثلاثة اشهر

والذي أظنه انا ان هذه المنحة ليست تبرعا واعتقد ان المتوفى يستحق عدلا وانسانية هذه المكافأة ، فأين التعطف والرحمة ؟

نعم ان البلاد اليوم في ازمة ، ولكن اموالا تنفق في امور ما انزل الله بها من سلطان . وكان المنتظر من مصر الكريمة الحاتمية ان تتصور ماصارت اليه تلك السيدة وابنها بعد موت ذلك العالم الجليل في بلاد الغربة وهو يخدم العلم ويفني الحياة لرفع شأن مصر ، والتياترات الاوربية تنال اضعاف هذا المبلغ مكافأة لا يدري احد ماذا يوجبها ولا يفهم احد (مكافأة على ايه) ؟

* * *

زيدت مرتبات كثيرين من كبار الموظفين في هذا الشهر وأنا أشرب في صحتهم وأسأل الله لهم دوام التقدم والارتقاء ، ولا أكتم عنهم إني قد انضربت على قلبي حين تذكرت ان الازمة قد حتمت على الحكومة فصل كثيرين من صغار العمال عن عملهم ، وأنقصت أيام العمل لكثيرين غيرهم لكي لا ياخذوا الانصف مرتباتهم ، فهل الازمة لا تقطع إلا على رؤوس هؤلاء التعساء ؟ وهل العسر المالي لا يعرف غير ابواب الفقراء ؟

الحقيقة إني لم أدرس النظام المالي فانا لا انتقد تصرف حاكم أو محكوم ، غير أن لي عقلا لا أقل من أن يبيح لي أن اتعجب خصوصاً وانا سكران !

* * *

لايعيبني اني سكران ، فانا مع سكري أفهم حالي وما علي ، وأفهم ان الشيء إذا وضع في غير محله اختلط بما لا يشاكله . وأنا فوق هذا رجل من الذين تلمذوا على الاستاذ العالم الجليل محمد مسعود واستفادوا منه ، فانا اغار على قدره العلمي الكبير . ولهذا لايعجبني ان ينشر مباحثه العلمية التاريخية واللغوية في الجرائد اليوميه المباحة لاطفال العلم المبتدئين الذين يحيطون علمه بما ينشرون من الاهاجيص ، ويبلغ ببعضهم الغرور إلى حيث يردون عليه ، وفي البلاد مجلات علمية ، فلم لا ينشر استاذنا ما يجود به علمه في هذه المجلات ويخلص آثار قلمه من ذلك الوسط الذي كثر فيه المدعون ؟

هذا ما أراه ، ولعل له رأياً آخر ، ولكني اصارحه ولا أخفي عنه اني مغتاظ من هذه الحال

« سكران »

الكبرياء الانجليزية

كان جورج برادشو تاجراً غنياً من التجار الانجليز الذين استوطنوا مدينة الكاب ، وقد قضى هناك ثلاثين سنة دون أن يفكر في العودة الى انجلترا . ولاسيما بعد ان ماتت زوجته التي لم تنجب له أولاداً . فانقطعت صلته بوطنه ، لانه لم يعد له فيه قريب ولا صديق

لكنه أراد ذات يوم أن يسافر الى البلاد الاوربية ليتنقل في ربوعها بعد ما غاب عنها أكثر من ربع قرن ، فركب الباخرة « بيلمور كاستل » التي كان ربانها من أصدقائه فسارت تقطع البحار ميممة القارة الاوربية

وكان برفقته صديقه روبرت مولينكس وهو انجليزي غني من الذين هاجروا الى الترنسفال فأثرى من تجارة الالماس . وماتت زوجته عند مابلغ الخمسين من عمره تاركة له ابناً لا يتجاوز ست سنوات وابنة فى الحادية عشرة

وكان كثير الحب لولديه شديد الاعتناء بهما لايفكر في التزوج ثانية خشية أن يساما الذل والهوان

وعندما رست الباخرة في ميناء ناتال صعدت اليها امرأة حسناء تناهز الخامسة والثلاثين من عمرها . رشيقة القوام ممشوقة القد فتطلعت اليها السيدات بعين الحسد بينما تهافت الرجال عليها لينالوا حظوة لديها

وكان أكثرهم سعياً للتقرب منها جورج برادشو الذي كان يميل الى التصابي رغماً من بلوغه الثامنة والاربعين . غير انه لم يكن يحسن أسر قلوب الغواني ، لانه يجهل أقوم الطرق الموصلة اليها . فكان يسلك السبل الطويلة المدى التي تتطلب جهداً كبيراً ووقتاً طويلا

ومع ذلك تمكن من التعرف بتلك السيدة وأخذ يتودد اليها ويقوم بخدمتها مقدماً اليها كل ماهي في حاجة اليه وملبياً طلباتها في حالة تأخر خدم الباخرة دقيقة واحدة عن الاتيان لها بما تشاء

وعند ما وصلت الباخرة الى زنجبار عرض برادشو على تلك السيدة ان ينزل بصحبتها الى البر ليتفرجا على المدينة فرضيت بذلك فتنزها معاً واشترى لها هدايا من تلك البلاد لتحفظها تذكاراً منه

ولما عادا الى الباخرة انتحيا مكاناً بعيداً عن أعين المسافرين وحدثها جورج عن ماضي حياته وموت زوجته ، واظهر رغبته في اتخاذ زوجة جديدة تحبه وتعطف عليه . وتعمل على مساعدته

فقالت له تلك السيدة :

— ان هذا الامر بيدك تأتيه في أي وقت تشاء . أما انا فقد تزوجت المستر فيفيانس ومات عن ولدين احبهما من صميم فؤادي واعتني بهما اكثر من اعتنائي بنفسي . ولذلك قلما يرضى بي احد لاني لا اقدر ان افترق عنهما

فأجابها برادشو بانه يحب الاطفال ولا سيما انه لم يرزق ذرية من زوجته وكم كان يتمنى أن يهبه الله ولداً يفرح به ويقوم على تربيته خير قيام

وتطلعت مسز فيفيانس اليه بعينيها الناعستين الجميلتين كأنها تريد ان تستدرجه الى استئناف الحديث ، لكنه وقف عند هذا الحد ولم يزد مع ان حبه لتلك السيدة كان قد تملك شغاف قلبه واستولى على عواطفه ومشاعره . غير أن جهله ببث لواعج الغرام جعله يحجم عن مطارحتها العشق ومصارحتها بأنه يريد الزواج منها

وهذا ما ندم عليه بعد ذلك ندما عظيما لان صديقه روبرت مولينكس الذي ظل ملازما غرفته ثلاثة أيام لمرض أصابه عاد الى الاختلاط بالمسافرين بعدما زال عنه عارض المرض

ولما أبصر مسز فيفيانس خفق قلبه واضطرب فؤاده فسأل عنها بعض معارفه فأطلعوه على ما يعرفونه من امرها فقال في نفسه : « هذه هي الزوجة التي اريدها فهل ترضى بي زوجا يا ترى ؟ »

وفي الحال تعرف بها وراح يتسلل الى اعماق قلبها بلطفه وكياسته ودرايته بطرق التحبب الى الجنس اللطيف ، وكان ان مالت مسز فيفيانس اليه بكليتها ولم تعد تفكر ببرادشو ولا تعيره التفاتاً

ولم يمض يوم على تقربه منها حتى أطلعها على دخيلة نفسه وأخبرها بأن له ولدين يعيش لهما دون غيرهما وانه يصبو الى التزوج ثانياً غير انه يخشى ان تهمل زوجته ولديه وهذا ما لا يرضاه مهما كانت محبته لزوجته

فقالت مسز فيفيانس :

— الشائع عند الناس عموما ان زوجة الاب كثيرة الكره لاولاد زوجها ، ومع ان هذا حقيقي لا غبار عليه لكن توجد زوجات كثيرات يعطفن على اولاد أزواجهن ويعتنين بهم اعتناءهن بأولادهن

— لا أنكر ذلك غير اني أريد قبل الاقدام على التزوج ثانية أن أكون واثقاً من ان زوجتي ستعتني بولدي كما أريد

— وانا كذلك أود أن اكون على يقين من ان زوجي الجديد سيعامل ولدي معاملته لاولاده دون فرق ولا تمييز

وبعد ما استولى السكوت برهة على روبرت ومسز فيفيانس ، اخذ روبرت يكشف لها مكنون صدره وعرض عليها

الزواج فقبلت به راضية مسرورة ، واتفقا ان يتزوجا بعد يومين على ظهر الباخرة التى كان بين مسافريها قسيس انجليزي

وكان جورج برادشو الداهية يتتبع مناورات صديقه روبرت بعين لاتغفل ولا يتطرق اليها الوسن ، والغيرة والغضب يكادان يصرعانه . فانتهز فرصة انهماك مسز فيفيانس باعداد المعدات في غرفتها واقترب من صديقه وقال له :

— اراك عظيم الاهتمام بهذه السيدة

— اجل انا احبها من صميم فؤادى وعزمت على اتخاذها زوجة لي

فدبت الغيرة الى قلب جورج حتى كادت تصرعه لكنه قال بهدوء

— لاانكر انها جميلة بل فتنة للناظرين ولكن . .

— ولكن ماذا ؟

— لا شيء فقد خطر لي خاطر غير اني لا أرى من اللائق التصريح به

— اذا كان يختص بمسز فيفيانس التمس اطلاعي عليه

— انه يختص بها يا روبرت

— اذن ارجوك ان لا تكتم عني امراً يتعلق بها

— ان الصداقة التي تربطني بك تحتم علي ذلك ، لكني ارجوك ان لا تخبر هذه السيدة بكلمة مما سأقوله لك

— انى اعدك بذلك

— انك انجليزي مثلي ايها الصديق ، وتعرف شدة كرهنا للشعوب الملونة ولا سيما في البلاد التى نعيش فيها حتى ان الرجل الابيض إذا تزوج بامرأة ليست من بنات جنسه سقط ادبياً في نظر مواطنيه البيض واحتقروه واقفلوا في وجهه ابواب بيوتهم لانه يكون قد فقد في نظرهم كل خصائصه ومزاياه وكذلك الامر في البيضاء التى تتزوج بواحد من ذوى البشرة الملونة، فانها تصبح مثل زوجها في الذل والخنوع والبلاهة والانحطاط

— اعرف ذلك وانا اول من يتمسك بهذا المبدأ

— إذن ما بالك تريد نقضه الآن ؟

— انا ؟

— نعم انت بتزوجك من مسز فيفيانس التى كان زوجها هندياً افتريد ان تضم الى ولديك طفلين تجري في عروقهما دماء منحطة وتقوم بتربيتهما تحت سقف بيتك

— هل انت واثق مما تقول ؟

— كل الثقة فقد عرفت ذلك الهندي الذي غير اسمه واتخذ له اسم فيفيانس تشبهاً بنا لكي لا يدل اسمه عليه

— إذن غداً صباحاً اغادر الباخرة وانزل الى عدن لكي لا تطالبني هذه السيدة بأن أبر بوعدي

فكاد عقل براد شو يطير من شدة الفرح ، وعند ما انبلج الفجر رست الباخرة في ميناء عدن فترك هاروبرت قبل ان تستيقظ مسز فيفيانس وهو غير آسف على حب تلك الحسناء لأن كبرياءه لاشت حبه دون ان تترك له اثراً في قلبه

ولما خرجت مسز فيفيانس من حجرتها اسرع اليها براد شو واخذ يذم صديقه روبرت ويشنع باخلاقه واخبرها بانه هرب لكي لا يتزوج بها ، ثم طارحها الغرام وعرض عليها ان تكون زوجته فقبلت بعد تمنع قليل

وأراد جورج برادشو ان تكون حفلة زواجه غاية في الرواء والبهاء ، فابتاع من عدن لوازمها ودعا كل المسافرين إلى القاعة الكبرى وأقام حفلة راقصة دامت إلى ساعة متأخرة من الليل

لكنه لم ير بين الحاضرين صديقه القبطان ، فسار اليه بعد عقد قرانه على المسز فيفيانس وانبه على عدم حضور حفلة زواجه فتطلع القبطان اليه دهشاً وقال :

— اني انكليزى شديد التمسك بتقاليد قومي وعاداتهم ، ولذلك لايمكننى رؤية رجل من مواطنى يقدم على التزوج بامرأة كانت قبل ذلك زوجة لرجل من ذوي الالوان

— ولكن زوج مسز فيفيانس كان انجليزياً

— أتريد التمويه على نفسك الآن بعد ما سمعتك أمس مساء تقول للمستر روبرت مولينكس انه هندى ؟

— لقد فعلت ذلك لأبعده عن هذه المرأة لانى أحبها

— اذن لقد وقعت في شر اعمالك . فاخبرك أنا الذي عرفت زوج هذه السيدة بانه لم يكن هندياً بل كان زنجياً وهذا كما تعرف أشد وأعظم

فلما طرقت هذه الكلمة اذن جورج براد شوكاد يصعق من هولها ، لانه عد نفسه رجساً دنساً باقترانه بزوجة عبد أسود فطار صوابه وأصيب بمس من الجنون فأسرع لايلوى على شيء واعتلى حاجز الباخرة والقى بنفسه في البحر تخلصاً من هذا العار

ولما أوقفوا الباخرة وأضاءوا الانوار الكشافة بحثوا طويلا عنه، لكن الامواج كانت قد ابتلعته فذهب ضحية كبريائه وعجرفته



فى نظر الكلاب ـ

فى نظر الاولاد ــ لعب وهدايا

فى نظر الفتيات

فى نظر الاغنياء ــ صرف متواصل



فى نظر العجائز — قذارة وقلة أدب

فى نظر مصور الفكاهة — افلاس دائم

...عام وشراب

...خزانة فياضة

قصة واقعية

سعادة الحيـــاة

ربيت في بيت أبوي تربية أهلتني لأن أنظر الى الحياة نظر المغامر الجريء الذي يعتقد أن ميدان العيش ميدان نزال وكفاح لا يفوز فيـه الا الجسور المقـدام الذي يستسهل الصعاب في سبيل ادراك المنى

وقد كان أبي رجـل كد وعمل لا تهن له عزيمة ولا يخور له حزم ولا عزم . ولم تكن أمي اقل منه جلداً على الشغل وانصبابا على العمل ، غير ان دائرة عملها كانت منحصرة في الاعتناء بيتها والقيام باعبائه دون أن تتدخل في شؤون زوجها الخارجية

فشبت وأنا أعتقد بأن مملكة المرأة التي يجب ان تدير امورها هي في داخل بيتها لا في خارجه . وكنت أمقت فتيات هذا العصر اللواتي ينزعن الى الاستقلال ويعملن في المحال التجارية والعمومية بينما هن لا يدرين شيئاً من التدبير المنزلي

ولـكن شاءت الاقدار أن أميل الى فتاة لم تكن تشاطرني رأيي في واجبـات المرأة في هذه الحياة ، فقد كانت تعمل في أحد المخازن بصفة « موديل » في أحـد محال الازياء

وكانت تلك الغـادة الحسـناء المسماة مارجي تجادلني في رأيي وتجتهد في اقناعي بخطئي من هذه الوجهة ، لأن الانسان لا يأمن غدر الزمان ولا سيما في هذه الأيام العصيبة التي عمت فيها الضائقة

ورغماً من اختلافنا في هذا الرأي فقد كنا على وفاق في سائر وجوه الحياة ومناحيها،

ولذلك لم أكد أحصل على دبلوم الهندسة المعمارية حتى تزوجتها . فلم تجـد بداً من ترك محل عملها والالتفات الى شؤون البيت بعد ما دخلت

. فلم يسعه الا أن يخبرني أن نظري كله لا يعود الا باعجوبة سماوية . .

أنا في سلك مهندسي شركة كبرى من شركات البناء

وكنت أجد وأكد وأنا في غبطـة وهناء ، حتى إذا عدت ليلا الى منزلي وجدت في مارجي زوجة عطوفا حنونا تعمل ما في وسعها لتخفف عن نفسي مشقة التعب والنصب فأنسى ما قاسيته في نهاري

ولم تنصرم السـنة الاولى من زواجنا حتى رزقنا طفلا ذكراً سميناه دون ، وكان قرة أعيننا وبهجة قلبينا . فأوقفنا على تربيته والاعتناء به كل قوانا الأدبية والمادية

وبعد سنتين أخريين منحنا الله طفلة كأنها ملاك بشقرة شعرها ، وزرقة عينيها ، ونقاء بشرتها . فاطلقنا عليها اسم بيتي

كملت لنا السعادة العائلية بهذين الطفلين وبائتلافنا ائتلافاً تاماً في كل مناهجنا ، حتى كان بيتنا مثالا للوفاق والوئام في الحي الذي كنا نسكن فيه بل وفي غيره أيضاً

وكانت أرباحي وافرة حتى ارتأت الشركة أن تشركني في بعض أسهمها مما زاد في مكاسبي ، ولم تمض عشر سنوات حتى توفر لدي ثلاثة آلاف جنيه وضعتها في أحد المصارف بفائدة لا بأس بها كانت تساعد في زيادة أموالي

غير ان الهناء لم يدم ، فبينما كنت ذات يوم في أعلى احدى السقالات أعاين أعمال البناء زلت بي قدمي فهويت من الدور الخامس الى الارض وقد تهشمت أعضائي بعد ما ارتطمت بالاخشاب المنصوبة ارتطاما قويا

لزمت المستشفى شهوراً عديدة وأنا معصوب العينين لأن الاصابة في جبهتي كانت شديدة ، مضمد الرجلين والذراعين لانها كانت مهشمة . غير اني شفيت من كل إصاباتي ماعدا عيني اللتين لبثتا محتفظتين بعصابتيهما لأن الطبيب لم يشأ نزعهما إلا بعد ما يأتي لفحصي طبيب عيون اختصاصي

وكنت أحسب حساباً للمستقبل وأنا خائف وجل تتنازعني الهواجس وتتقاذفني الوساوس ، حتى أقبل طبيب العيون وفحصني بدقة فلبثت صامتاً وأنا أنتظر أقواله انتظار المجرم لحكم القضاء

لكني توسلت اليه أن يطلعني على الحقيقة بتمامها دون ان يخفي عني شيئاً لاني قوي الارادة أقبل حكم القضاء بصبر وجلد . فلم يسعه إلا أن يخبرني بان نظري كله لايعود إلي إلا باعجوبة سماوية ، فيجب علي والحالة هذه أن البث محتفظا بهدوئي وسكينتي وأن ابتعد ما أمكن عن كل كدر نفساني وإلاّ فان الامل بعودة بصري إلي يزول ويضمحل كما يزول السراب الخلاب

وقعت هذه الكلمات في قلبي وقوع الصاعقة ، فنقلت الى بيتي وأنا في حالة ذهول عميق لا أعي ما حولي . فكانت زوجتي تواسيني وتسليني وتجتهد بما في وسعها لتخفيف وقع هذا المصاب عن قلبي ، لكني لم أكن ازداد إلا حزناً واستسلاماً لليأس والقنوط حتى كاد يقضى علي من فرط الاسى واللوعة

وكانت الايام لاتزيد في الا ألماً وعذاباً وأنا قابع في غرفتي لا أخرج منها ولا اتخطى عتبتها ، وزوجتي مقبلة علي بكليتها تعمل مافي امكانها لازالة همومي وانهاض همتي لكنها لم تفز بطائل

فلما رأت مني هذا التخاذل لم تجد بداً بعدما اودت نفقات مرضي بجزء كبير مما ادخرته من أن تعود الى مهنتها لتبرهن لي على صحة رأيها الذي طالما فندته قبيل زواجنا وملخصه ان الفتاة يجب أن تكون ملمة بعمل ما يتسنى لها العيش به اذا نزل بها مكروه وحرمها من سندها ومعينها

هالني هذا العزم وكبر علي أن ادع زوجتي الجميلة تعرض شكلها البديع على أنظار الجماهير ، بينما أنا جالس في عقر داري ليس في مقدوري السعي ولا العمل بل ليس في وسعي السير والحركة

ولكن أي شيء يتسنى لي فعله وأنا اعمى لا أبصر غير بصيص ضئيل من النور كاد يزول ويضمحل كلما اوغلت في الكدر والحزن حتى أوشكت ان افقده تماماً

وكانت أخلاقي قد تحولت من الوداعة واللطف الى الغلظة والخشونة ، حتى أصبحت أشعر بمقت وكره لكل الذين في البيت ولا سيما لزوجتي التي كانت تتمتع بكامل نظرها بعدما حرمت من البصر وأنا لم اتجاوز بعد السادسة والثلاثين من عمري

وكانت مارجي وولداي قد شعروا بتغير أخلاقي فلم يعودوا يتوددون الي كما كانوا يفعلون قبل ذلك ، بل لم يعودوا

يقتربون مني كثيراً خشية اثارة حنقي وغضبي لاني كنت أثور لأقل سبب

ولما كان عمل زوجتي يقضي عليها بترك البيت صباحاً والعودة مساء ، اضطرت الى الاتيان بخادمة اسمها مسز كاسيدي لتقوم بالشؤون البيتية

وكانت هذه عاقلة رزينة ، فلما رأت اخلادي الدائم الى السكون واستسلامي الى الاحزان أخذت تعمل ما في وسعها للتهوين علي وللتخفيف من عبء المصاب الذي دهاني

وما زالت بي حتى حملتني على مساعدتها في الاعمال المنزلية ثم طلبت مني بلطف أن أقوم بتقشير البطاطس مستعيناً باللمس ، ففعلت ذلك وأنا مكره . لكني رأيت الوقت يمر بسرعة في ذلك اليوم وأنا ألهو بعملي ،حتى اذا أمسى المساء شعرت بارتياح لم أعهده في نفسي منذ أصبت بفقد بصري

وفى اليوم التالى عدت الى مزاولة الاعمال البيتية وأنا منشرح الصدر ، فاتقنت ماصنعته أكثر من ذي قبل حتى اذا عادت زوجتي مساء ورأت تغير طباعي دهشت مما طرأ علي فسألتني بسرور عن الطريقة التي اتبعتها لأرفه عن نفسي وأتخلص من أشجاني وأحزاني فاخبرتها بكل شيء . فحضتني على التلهي بهذه الاعمال ما أمكن لان السلوى تساعد على اعادة جزء من النظر الي

ولم تمض أسابيع حتى أصبحت قادراً على الاهتداء الى طريقى بدون مساعدة أحد ، لانى اعتدت على السير بين الاثاث والرياش دون أن اصطدم بها أو امسها ، وزادت معارفي في تهيئة الاطعمة حتى تمكنت من الطهي

وبعد شهور أصبحت قادرا على طبخ ماليس في وسع زوجتي صنع مثله ، فكانت تأكل بلذة واشتياق وأنا لاأبوح لها بالسر حتى إذا سألت مسز كاسيدي عن السبب الذي حملها على هذا التأنق العظيم في اعداد الطعام اخبرتها بجلية الامر ، فأخذها العجب وأقبلت علي تضمني الى صدرها وتحضني على العمل لانه يجلب السرور الى نفسي وهذا مما يساعد في برئي وشفائي

وكنت في الليل أطلب من ولدي أن يتلوا علي دروسهما فأساعدهما فيها وأشرح لهما ما ضاق عنه فهمهما وأنا مسرور وقلبي يكاد يرقص طربا ، لان هذه الاعمال كانت تسليني عن مصابي بل تبعده عن ذهني حتى كادت تمحوه من ذاكرتي

ومما يدعو الى العجب ان نظرى كان يتحسن من يوم الى آخر حتى أصبحت أرى بعض الشيء ثم أخذت اميز تمييزا بسيطاً فكان سروري لا يقف بي عند حد

وما زلت متعلقاً على هذه الاعمال وانا في غبطة وهناء وبصري يزداد جلاء حتى غدا واضحاً بعض الوضوح ، ثم عاد الي بشكل يكاد يكون تاماً

وقد دهش طبيب العيون الذي فحصني في اول الامر وعد هذا الشفاء اعجوبة قلما تتاح لانسان

وانا أتمتع الآن بهناء العيش ورغده بين زوجتي المحبة الوفية وبين ولدي المخلصين بعد ان كدت انغص عليهم عيشهم واجعل حياتهم أمر من العلقم

فانشراح النفس هو الذي أعاد الي بصري لان السرور مجلبة للصحة والعافية كما ان الحزن سم الحياة ومقراض العمر

المشهورات

قال الشيخ ناصف اليازجي :

لا تبك ميتاً ولا تفرح بمولود ... فالميت للدود والمولود للدود

أهذه عيشة اخص على كدة ... لا خادمى خالد فيها ولا سيدى

مفيش في الدنيا دي للمرء يا ولدي ... غير الطعام وشاي في البراريد[1]

اشرب من الشاي في البراد مكتفياً ... به عن الكأس أو بنت العناقيد

بلاش خمر ولا هلس ومسخرة ... فآخر السكر موصول بتنكيد

والكرسي في البار اجرام ومعصية ... فراقب الله واقعدع السجاجيد

جربت شرب الطلى والناس تشتمني ... وحين صليت باسوا كلهم ايدي

ياما كسبت من الاموال وانصرفت ... وبدلت لي الكوميديا بالتراجيدي(٢)

صفر اليدين رثيث الثوب مكتئبا ... كالفار في الشق لا في دي ولا في دى

ولو حرصت على مالى اللي ضاع كدا ... بين الكمنجة والقانون والعود

لكنت صاحب أطيان أؤجرها ... وكان اكتوبر يأتيني كالعيد

ولم أكن ساكنا في منزل خرب ... ولم تكن لي هدوم كالهرابيد

يا صاحبي أنظرا هل شفتما أحداً ... رقى الى رتبة من غير مجهود

هل شفتما أحداً بالهلس صار له ... عز وقيل له يوآر فري جود[3]

دي الدنيا جو وكل الناس طائرة ... فيه وما المال الا كالبراشود[4]

فلا تفنجص وحوش ما استطعت ولا ... تبخل كمان فليس البخل كالجود

شاعر الفطاحة

---

(١) البراريد جمع براد بالتشديد وهو في بيتكم ولا لزوم للشرح (٢) التراجيدي المأساة (٣) كويس جداً بالانجليزي Very good (٤) البراشوت المظلة التي يهبط بها من الطيارة عند الخطر parachute

الجبان البطل

في حي شانتيب المتفرع من الانفاليد يوجد حانوت داريوس بوفر الساعاتي الشهير الذي لم يكن يجاريه أحد في اصلاح الساعات مهما أصيبت بعطب ومهما كان نوعهـا وشكلها. وقد ورث داريوس هذا الحانوت عن أبيه الذي رباه تربية قاسية

ولهذا شب الفتى كثير الخوف شديد الذعر ، ولبث ذلك عادة لم تفارقه حتى بعد وفاة ابيه

ومن سوء حظه انه تزوج فتاة ضخمة الجسم طويلة القامة متينة العضـل كثيرة الصخب والضجيج ، تثور لاقل سبب فتنغص عليه عيشه دون ان يجرؤ على التفوه بكلمة امامها . فكانما خلص ذلك المسكين من استبداد ابيه ليقع في استبداد زوجته

وكانت الحرب العظمى مشتعلة اللهيب والعاصمة الفرنسوية اشبه بمعسكر عظيم لكل جنود الحلفاء ، فراجت اعمـال داريوس الذي لم يقبل في الجندية لقصر قامته المتناهي رغم متانة عضلاته وقوة بنيته

ولـكن لما صهرت جنود فرنسا في اتون الحرب المضطرم اعيـد « فرز » داريوس فقبل ليسد فراغاً في الجيش الذي كان في حاجة ماسة الى كل يد عاملة

ولما عاد الشاب من « الفرز » ليرتب اموره اخبر زوجته بقبوله ، فثار ثائرها وطفقت تصخب وتضج وتكيل له السب والشتم كأن الذنب ذنبه

ولم تـكتف بذلك بل حملته من كتفيه كما تحمـل طفلا وضربت به الارض ، فشرع يبكي وينتحب . فصاحت به :

— اتبكي ايها الجبان وانت ذاهب الى الحرب ؟ سأعلمك اذن كيف تـكون اقوى قلباً واصلب عوداً

وعمـدت الى ملقط المدفأة الطويل وامتشقته كما يمتشق الجندي حسامه وهجمت عليه فأمعن في الهرب وقصد الى السطح واختبأ داخل غرفة هناك واغلق عليه الباب ودعمه بكل ما وجده من قطع الاخشاب وبقايا الاثاث القديم

وعندما درى أهل ذلك الحي بان داريوس قبل في الجندية دهشوا من ذلك لقصر قامته المتناهي ، فهو يـكاد يكون في مستوى الاقزام . واجتمعوا افواجاً وذهبوا لوداعه إلى محطة السكة الحديدية

وكانت زوجتـه آنسلمين سـائرة الى جانبه وهي تزمجر وترعد وتزبد وترميه بقارص الـكلم ، وهو يرتعد خوفاً منها . حتى اذا ارتفعت أصوات صـفارة القطار مؤذنة بقرب تحركه صاحت آنسلمين بصوت كالرعد مخاطبة زوجها :

— احترس لنفسك . . وإلا فالويل لك مني إذا مت !

فأحنى داريوس رأسه علامة الرضوخ لاوامر هذه الزوجة العاتية ، وتحرك القطار وهو لا يجرؤ أن يرفع عينيه ويودع الحاضرين. ولبثت آنسلمين تشيعه بنظرات أحد من السهام وهي تردد هذه الـكلمات :

— إياك أن تعرض نفسك للخطر . . وإلا فالويل لك مني إذ مت

ولما ابتعد القطار عن المحطة تنفس داريوس الصعداء فهو لم يعد يبصر جسم تلك الزوجة الضخم الذى كان يرتعد فرقاً منه . وجلس على المقعد إلى جانب الشبان الذاهبين مثله لاداء الخدمة العسكرية وهو مغتبط مسرور لايهتم بما سيتعرض له من الاخطار ، لانه يعتقد بان كل متاعب الجندية ومشاقها واخطارها تـكاد تـكون سهلة هينة إذا قيست بما كان يتحمله وهو في بيته من تلك الزوجة التي عكرت صفو حياته

وعندما أدخلوه أحد المعسكرات في الشمال وجد الخدمة العسكرية من أيسر الامور لانه اعتـاد الطاعة والرضوخ منذ نعومة أظفاره . فأرسل خطابا إلى آنسلمين يخبرها فيه انه مقيم في معسكر الشمال . فوصل اليه الرد وكله برق ورعد وتهديد ووعيد ، وقد ختمته بجملتها المعتادة : « إذا مت فالويل لك مني »

ولـكن ماظنه داريوس نعيما لم يكن إلا مستهل الخدمة العسكرية ، وسرعان ماصدرت اليه الاوامر بالاسراع الى خط النار فسار مع رفاقه حتى وصلوا الى جبهة القتال ، فسمع هزيم القنابل وأزيز الطيارات ورعد المدافع وقرقعة الرشاشات وصفير الرصاص. ولـكنه لم يعبأ بكل هذه الاصوات المخيفة المرعبة لانه اعتاد سماع أمثالهـا في بيته !

وما هي الا ايام حتى نقل داريوس الى الخنادق الامامية ، غير انه لم يخبر زوجته بوجوده في خط النار خوفا من وعيدها

وكان اعظم خوف يعتريه عند مايأتي موزع البريد ، فكان يرتعد فرقاً من ان يكون له خطاب من زوجتـه . فقد كان لا يعبأ بالقنابل المتفجرة ولا برصاص البنادق ولا بالطربيد الهوائي ، لـكنه يخاف خوفاً عظيما من ان يتسلم خطاباً من زوجته التي كانت تظنه في معسكر الشمال .. ولذلك كانت ترسل خطاباتها اليه بعنوانه القديم

وفي ذات يوم ارسله الضابط لقضاء مهمة في الخطوط الخلفية ، فاضطر ان يتأخر وعاد ليلا فتاه في تلك الارجاء . . ولا سيما ان الخنادق كانت مرتكزة الى مدخل غابة كثيفة ملتفة الاشجار . وسار باحثاً عن طريقه فلمح خيالا وراءه حسبه احد جنود الالمان ، فركض لا يلوي على شيء وقد صور له الوهم انه يطارده فاشتد في عدوه وركضه

وبينما هو على هذه الحالة سقط في حفرة كبيرة لم يرها من شدة الظلام ، فوقع فوق اجسام بشرية هي اجسام عشرة من الجنود الالمان الذين كانوا قد مدوا سلكا تلفونياً

خفياً ووصلوه بواسطة بعض جواسيسهم باسلاك المخابرات الحربية الفرنسوية وشرعوا يتسمعون لها وينقلونها الى رئاسة القيادة الالمانية بواسطة تليفون آخر

وقد كان سقوط داريوس على رأس الضابط الالماني القابض على سماعة التلفون فأفلتت هذه منه . وأخذ داريوس يصيح من شدة الخوف والفزع وينادى رفاقه لانجاده ، فظن الجنود الالمان ان سرهم قد انكشف وان العساكر الفرنسويين قد أحاطوا بهم من كل جانب وانه من العبث المقاومة فالقوا أسلحتهم ورفعوا أيديهم دلالة على التسليم وهم يصيحون : « نحن أصدقاء . . أصدقاء »

وكاد داريوس يتعثر بسقطته ، لكنه استوى على قدميه والخوف يكاد يقطع نياط قلبه وأخذ ينادي باسماء رفاقه الذين كانوا معه في الخندق كأنهم كانوا يستمعون صوته . فتبادر لذهن الجنود الالمان ان هذا القزم هو ضابط أو صف ضابط وان جنوده محيطون بهم احاطة السوار بالمعصم فخرجوا من مكمنهم رافعين ايديهم الى فوق وساروا قاصدين الخنادق الفرنسوية

لكن الخوف كان متملكا كل مشاعر داريوس فأخذ يركض فظن الالمان انه يستحثهم على الاسراع ، فركضوا أمامه حتى وصلوا الى الخنادق الفرنسوية فبرز لهم الجنود الفرنسويون وأحاطوا بهم من كل جانب

ولما تجلى لهم الخبر أخذوا يهللون لداريوس البطل الذى هاجم بمفرده خطوط الاعداء وافسد عليهم خطة التجسس التي كادت تهلك كل الجيوش الفرنسوية التي في المقدمة وأتى بعشرة المان اسرى بينهم ضابط كبير

ولما مثل داريوس أمام قائد فرقته قابله هذا بابتسامة ترحاب وسأله قائلا :

— انت الذي أتيت بهؤلاء الاسرى العشرة ؟

فأجاب داريوس بتلعثم :

— نعم ياسيدي

— أنت وحدك ؟ فكيف تسنى لك تجريدهم من سلاحهم وسوقهم الى خطوطنا؟

— لقد قمت بذلك بمفردي . . لكن تأكد يا سيدي القائد أن لا فضل لى في القبض عليهم

— صه يا داريوس . فانت شجاع بل بطل ، وتواضعك هذا هو أعظم دليل على عظم شجاعتك . فسأنشر أسمك في سجل الابطال ، وسأحلي صدرك بالصليب الحربى

فاحمر وجه داريوس من الفرح والفخر، لكنه فكر في زوجته التي ستعرف أنه في خطوط القتال وستقرأ فعاله في الجرائد وستعرف أنه حاز وسام الحرب . وسيثور ثائرها لأنه لم يكتف بالمكوث فى الخنادق ، بل أخذ يعرض نفسه للاخطار أيضاً وقد أوصته هي بأن لا يستهدف لأي خطر كان ولذلك شعر برعدة سرت في كل جسمه فتوسل إلى قائد فرقته قائلا :

— ارجو يا سيدي القائد أن تعفيني من التنويه باسمي ومن الوسام الذي تكرمت به على . . .

فصاح القائد غاضباً :

— اتريد الهزء بي ياداريوس ؟

— معاذ الله يا سيدي . ولكنك لا تعرف زوجتى آنسلمين . .

فقاطعه قائلا :

— كفى . كفى فستسر زوجتك عند ما تسمع بشجاعتك هذه، ولو أنني قصرت فى مكافأتك على بطولتك هذه أكون قد أجحفت بحقك

ولم تمض أيام على هذا الحادث حتى وصل إلى داريوس خطاب من زوجته ملأته زمجرة وزئيراً وختمته بهذه الكلمات: « لم تستمع لأوامري أيها اللعين ولم تقف عند حد الدفاع في الخنادق الامامية بل أخذت تبدى ضروب البسالة والشجاعة وتهجم على الاعداء بمفردك وتأتي بالاسرى منهم . . انك تريد قتل نفسك . . وتريد أن تتركني بعدك وحيدة اندبك وابكيك سترى أيها الزنيم ماذا سيحل بك عند أوبتك . واكرر لك الآن قولي وهو اذا مت فالويل لك منى »

فلما قرأ داريوس هذا الخطاب اسودت الدنيا في عينيه وصمم على الموت تخلصا من هذه المعيشة التى لاتطاق . فأخذ يقتحم خطوط الاعداء ويهاجم صفوفهم ويشتبك في كل معركة وهو يتطلب الموت والموت يهرب منه ، حتى خلد له اسما في الجيش لانه كان يفوز في كل عمل يقدم عليه

واسترعت فعاله انظار رؤسائه فاخذوا يرقونه حتى أصبح ضابطا وانعم عليه بوسام جوقة الشرف

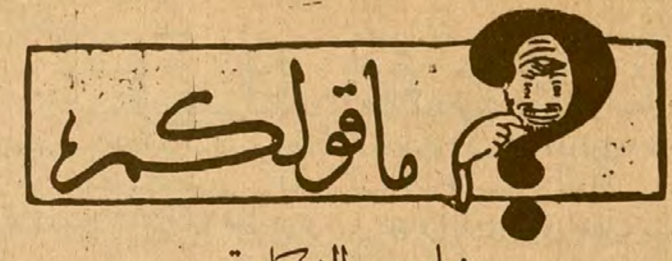
ولم تضع الحرب أوزارها إلا بعد ما امتلأ صدره بالاوسمة الدالة على شجاعته وبسالته وحسن بلائه

ولما عادت الجيوش الفرنسوية إلى باريس بعد عقد الهدنة وعرضت في شوارع العاصمة بعدتها وعددها ، كان داريوس يسير على رأس فرقته والاوسمة تتلألأ على صدره . فبرزت له زوجته من بين صفوف المحتشدين الذين كانوا يهتفون للجنود الظافرة هتافاً يشق عنان السماء ، فأجفل داريوس لرؤيتها واقتربت هي منه مرغية مزبدة وصاحت :

— لو كنت مت بتهورك لما نجوت من يدي . وأما الآن وقد رجعت سالماً غانما فتعال الي يازوجي الحبيب

وامسكته بيديها القويتين وحملته كما يحمل الانسان طفلا وسارت به قاصدة الى بيتها

فضج جنود الفرقة وماجوا وقد أوشك نظام سير تلك الجيوش ان يختل ، فاوعز أحد القواد إلى بعض الجنود باستخلاص داريوس من زوجته ، وكان أن أعادوه الى فرقته وابعدوا آنسلمين عنه وهم يضحكون



فتاوى الفكاهة

في الطريق

أنا طالب حاصل على شهادة الدراسة الابتدائية ، يريد والدي ادخالى مدرسة صناعية ، ويريد أخي أن أدخل مدرسة ثانوية ، فايهما اقرب الى ما ينفعنى ؟

حسن مصطفى الفحام

«الفكاهة» المدرسة الثانوية تنال منها شهادة البكالوريا ولاتصل اليها الا بعد سنين تكون أهميتهافيهاقد ذهبت،فلابدمن الانتقال منها الى التعليم العالى وهذا يحتاج زمنا طويلا ومالا كثيراً . فان كنتم أهل يسار وقدرة على الانفاق والانتظار، وكنت واثقا بأنك ستنجح في هذا الطريق فهو خير الطرق ، واذا كانت الحالة المالية كما لا يخفى على فطنتكم فالتعليم الصناعي اضمن وعلى الله التسهيل

متاعب الحياة

أنا رجل في الثامنة والاربعين أشتغل بوظيفة زراعية من زمن طويل وليس علي ديون وناجح في عملي غير اني متألم من الحياة وأريد الفرار من البلاد وليس معي غير مائتى جنيه فاي بلد تختارون لي ؟

حسين

«الفكاهة» تستطيع ان تفر من المتاعب وانت مقيم في مكانك بان تقطع علاقتك بالناس الذين يتعبون قلبك ان لم تستطع ان تردهم الى ما يرضيك بالنصح والارشاد ، ولا تسافر ولا حاجه ، الدنيا بخير

علم الغيب

هل رواية مجدولين حقيقية أو خيالية

خميس سيد خميس

«الفكاهة» من عادة كبار المؤلفين في أوربا أن ينظروا الى تصوير الحياة قبل أن ينظروا الى التخيل وزخرفة الكلام ، فهم يضعون الروايات الخيالية مؤلفة من حوادث تشبه ما يجري في بلادهم ويزينونها بالمبالغة والاختراعات ، ومجدولين من هذا النوع

اخلاق

سكن قريباً منا رجل موظف متزوج وله أولاد ، يرجع إلى منزله بعد الظهر ومعه أصحابه وقد سكروا سكراً شديداً ،فلا يكون الا وقت قصير حتى يقلقوا السكان بان ينهال بمساعدتهم على زوجته ضرباً ويعلو صراخها فما العمل في هؤلاء ؟

ص - بشارع سلامه

«الفكاهة» يظهر أن هؤلاء أقاربه وهو يريد ان يطلق امرأته ويخشى أن ترفع عليه قضية نفقة، فهو يضربها لتتنازل عن حقوقها الزوجية . وفي الامكان توبيخه وزجره عن هذه الحال ، والا فلا خلاص للجيران من ذلك الاركستر المزعج

غرائب الطبيعة

ماذا تفعل لو انتقلت أنت من حالة الذكورة الى حالة الانوثة

فتاة

ا . ع . خ

«الفكاهة» أما أنا فمحال أن أتغير ، ولكن اذا انقلب رجل امرأة فالمعقول أنه يسافر إلى بلد لا يعرفه فيها أحد ويتزوج رجلا يعيش معه ، ويعيشان في الحبات والنبات ويخلفان الصبيان والبنات

سكان القمر

يزعمون أن في القمر سكاناً فهل هذا صحيح ؟

محمد احمد غنيم

«الفكاهة» يؤخذ من أقوال الفلكيين أن القمر كوكب يشبه الارض فلا بد أن تكون فيه مخلوقات تناسب حالته الجوية . ولكن لا يعلم إلا الله كيف يعيش أولئك السكان ؟ وهل هم حيوانات ووحوش أو مخلوقات لهم عقول ؟ ولا يعلم أشكالهم إلا الله

اهلا وسهلا

لي صديق أعمى يجيد تسيير الاتمبيلات والكتابة على التيبريتر وصف أحرف الطباعة وقد بلغه أن نظرك (مش ولابد)

فهو يريد أن يكون سكرتيرك يقرأ لك الاسئلة ويكتب ما تمليه عليه . ولا يهم المرتب قل او كثر فما رأيك ؟ طنطا

فوزي كامل سليم

﴿ الفكاهة ﴾ أهلا وسهلا ومرحبا به على شرط أن يسجني في الطريق

العلم الروحاني

انا شاب في السادسة عشرة ميال الى العلم الروحاني ، فهل أتعلمه ؟

عبد العليم الطيباني

﴿ الفكاهة ﴾ العلم الروحاني المشهور عندنا كله تدجيل فلا تشغل به بالك ، ولكن العلم الروحاني الصحيح هو علم تعرف به حالات النفس وعلاقة الجسم بالروح والتأثيرات النفسانية الفلسفيه . وهذا يحتاج ان تتعمق اولا في علم الطب والمنطق والالهيات ، فان قدرت على ذلك فيللا اشتغل

شيء من التاريخ

اشعب — يضرب به المثل في الطمع ، وقف مرة على صانع صحون فقال للصانع وسع صحونك وكبرها فقد يهدى الي في أحدها طعام ، وهو اشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير ، كان أديباً ظريفاً راوية للحديث، مجيداً للغناء ، غنى في تياترو حديقة الازبكية ، وكان الاستاذ محمد عبد الوهاب يتعلم منه التلحين ، وانتقل الى بغداد في أيام المنصور العباسى طمعاً في أكلة سمك بكلاه ومات سنة ٧٧١ للميلاد وعليه لي نصف ريال سامحته فيه رحمه الله

اكبر الاماني

١ ـ ان يكون في مصر مخترعون

٢ ـ ان يخرج الانجليز من هذه البلاد

٣ ـ ان تنزع الدول سلاحها فلا تكون حرب

٤ ـ ان ادخل البنك الاهلي ولو متفرجا

امتحان

المعلم ـ أعطاك أبوك ثلاث بيضات واعطتك امك ثلاث بيضات فكم اعطياك ؟

التلميذ ـ (بعد تفكر) ستة

المعلم ـ واعطاك اخوك ثلاث بيضات فكم أخذت ؟

التلميذ ـ (بعد تفكر) ما اقدرش آكلهم يا افندي

عيار الذهب !.

ذهب بدرو الى بنـك تورامباكو عاصمة الجمهورية التى نزح اليها منذ سـنين عديدة فسحب من البنك مبلغ إحدى عشر الف جنيه انجليزي هي قيمة ما ادخره طوال حياته

وحمل بدرو ذلك المبلغ وارتحـل الى لندن ، ولـكن أصدقاءه حاولوا أن يقنعوه بالبقاء في تورامباكو فلم يفلحوا . وألحوا عليه بان يبقى في هذا الوطن الجديد الى أن تنكشف غمة الازمة العالمية الخانقة ، ولكنه رفض البقاء . وانذروه بانه سوف يفقد ماله كله في لندن ثم يعود اليهم خالى الوفاض ، فهز رأسه ساخراً مؤمناً بان ذلك لن يكون . . !

ولم يشفع بدرو هذا الرفض بكلمة يعلل بهاسبب اصراره على السفر الى لندن ، وفي الحق أن رحيله اليها لم يكن يتعلق بالتجارة كما كان يعتقد أصدقاؤه

وقصد بدرو عند وصوله الى لندن صديقه الوحيد الذى يعرفه في هذه العاصمة الـكبرى ، وهو رجل يدعى كروزيه كان هو الآخر في تورامباكو ولـكنه اضطر الى الارتحال عنها قبل فوات الاوان ، إذ أن رجال بوليس هذه المدينة كانوا شديدي التحرق الى القبض عليه

ولـكن كروزيه كان لايفتأ يبادل بدرو الرسائل ، وكان بدرو يعلم من سياق هذه الرسائل ان صديقه كروزيه لازال على العهد الذى أخرجه من تورامباكو

وسر كروزيه بلقاء صديقه بعد تلك الفرقة الطويلة ، فتعانقا في حرارة ثم جلسا يتجاذبان اطراف الحـديث الى ان قال كروزيه :

ــ ولم هجرت تورامباكو ووفدت على لندن ؟

ــ جئت في عمل

ــ عمل ؟ اوليست اعمالك واسـعة الانتشار في تورامباكو حتى تكاد تكون من اكبر رجال الاعمال فيها ؟!

ــ لقد لحق الـكساد العام تورامباكو فقلت حركة العمل فيها حتى كادت تهمد ، وليس من حظ في تلك البلاد للنشيط العامل بل الحظ فيها للاديب الحاذق ، وهذا سبب شخوصى الى هنا

ــ تكلم . . .

وفتح بدرو حقيبة جلدية كانت معـه وافرغ محتوياتها على مائدة كروزيه وهو يقول :

ــ ألا تزال تمارس مهنتك ؟

وضحك كروزيه وهو يقول :

ــ آه . الآن فهمت ماتريد

ــ إن معي تذكرة العودة خالصـة الثمن وفي جيبي نقود تـكفيني للعيش بضعة أسابيع ، أما هذه النقود فتعادل من العملة الانجليزية ألفاً ومائة جنيه ، فاذا أسقطنا منها مائة أتعاباً لك أيها الصـديق ، فقل لي ما الذى تستطيع عمله بالالف الباقية . ؟

وحك كروزيه رأسه بيـده قليلا ثم قال :

ــ من أجل صديق قديم ؟ .

وسكت برهة ثم عاد يقول :

ــ من أجل صديق قديم أبدي كرماً ووفاء أستطيع أن أبذل أقصى الجهد . . . نحن في حاجة إلى الورق وأدوات التصوير وقوالب الطبع ، أما عن أتعابي وجهد الطباعة فلن أكلفك شيئاً . . . ما رأيك فيما يساوى خمسين الف جنيه

ــ دولارات من المتداولة في تورامباكو ؟

ــ أجل

ووقف بدرو يقول :

ــ عزيزي بدرو ، أيهـا الصـديق القديم ، ان رجلا سوف تتضاعف ثروته خمسين ضعفاً فانه يستطيع على أن يسقي صديقه من الخمر ما يرويه . . هيا بنا

وخرجا معاً إلى حانة فشربا من الخمر حتى الثمالة

وبدأا العمل في اليوم التالي ، فلم تمض ساعات حتى كان كروزيه قد أجاد التقاط صور أوراق النقد المتداول في تورامباكو بالة التصوير الشمسى ، ثم عكف على صنع قوالب الحفر واعدادها لطبع هذه الاوراق

ولم تمض ثلاثة أيام حتى كانت مطبعة كروزيه الدقيقة تطبع مئات الاوراق المالية الزائفة ، ولـكنها كانت في الحق محـكمة الصنع حتى يكاد الخبير لا يميز بينهـا وبين الصحيح

وسأل كروزيه صديقه :

ــ ولـكن قل لى . كيف دبرت ادخال هذا المبلغ معك إلى هناك ؟

ــ ان الأوراق الجديدة اذا صفت لاتستغرق مكانا كبيرا ، ولقد اشتريت أمس حلية من الخشب الدقيق أشبه شيء بالغرفة المصغرة . وفي هذه الغرفة نواح خالية سوف أضع فيها الاوراق بعضهـا فوق بعض وفي جوار بعض

« انني لاأخشى أن يفتش رجال الجمارك

هذه الغرفة فأن مخابئها لن تخطر على بال انسان . ولكن الذي أخشاه أن تغرق السفينة ، واستعدادا لهذا الطاريء قد زودت الغرفة المصغرة بما يجعلها تعوم وتطفو فوق سطح الماء لو أن السفينة غرقت

ولبثا يشتغلان في الطباعة ثلاثة أيام ثم أنفقا يومين في تجفيف اوراق النقد الحديثة الطباعة ويوماً في احكام وضعها في مخابيء الغرفة المصغرة.

وقال كروزيه بعد أن تم ذلك :

— انها محكمة الصنع احكاماً تاماً وأؤكد لك أن الفاحص الخبير قد يخدع بها . . .

ومع ذلك فليس في تورامباكو فاحصون خبراء ، وكل مايجب عليك هو ان تكون حذرا أريبا

— لا تخش علي من هذه الناحية فسوف استبدلها رويداً رويدا بأوراق أخرى أقل منها قيمة ، فاذا أتممت تصريفها اجتمع لى خمسون الف جنيه تكفى لأن أعيش بقية العمر في بحبوحة ورغد

— وددت أن أعود الى تورامباكو ففيها يحلو لى العمل ويسهل ، اما هنا في انجلترا فلا استطيع ان اغمر السوق بمثل هذه الاوراق . ولذا ترى ربحي ضئيلا . . الا انك سعيد يابدرو باقامتك في تلك البلاد

— لا انكر انني سعيد وسوف أكون سعيدا بعد تصريف هذه الأوراق، ولكنني لازلت أخشى ان تغرق بى السفينة

واحتفلا بانهاء العمل المنشود بأن ذهبا إلى حانة فلبثا يحتسيان الخمر إلى ساعة متأخرة من الليل وفي ساعة مبكرة من الصباح ودع كروزيه صديقه في محطة السكة الحديدية وهو يقول :

— ارجو ان لاتغفل عن مراسلتي

— سوف اكتب اليك بمجرد وصولى

وضحك كروزيه وهو يقول :

— ولعل السفينة لا تغرق بك . . !

ولم تغرق السفينة ولم يكتشف رجال الجمارك مخابيء الغرفة المصغرة التي حوت أوراق النقد المحكمة التزييف

بلغت السفينة المرفأ بعد غروب الشمس بقليل فنادى غلامين حمل أحدهما حقائبه وحمل الثاني الغرفة المصغرة ، وسار معهما صوب حانوته الذي يقع على مسافة قصيرة من المرفأ

وأجزل للغلامين العطاء ولكن بدا عليهما انهما لم يقنعا بما أعطاهما ، فاغلق باب الحانوت في وجهيهما وهو يقول :

— ياللطمع !

وكان في الغرفة الخلفية من الحانوت ميجويل مدير حانوته الذى اوصاه خيرا بالعمل ريثما يعود من لندن

ودلف بدرو الى تلك الغرفة فرأى ميجويل وفي يده الكأس . ولم يكن وجود كأس في يد ميجويل امراً غير عادي ، فقلما رؤى لا يحمل في يده كأساً يرسلها الى فمه . ولكن شيئاً في عينى ميجويل حمل بدرو على ان يسرع فيأخذ الكأس من يده ويدنيها الى انفه

وصاح بدرو يقول :

— ميجويل . . . . لقد كنت مزمعاً الانتحار . . !

وصمت ميجويل واجماً فعاد بدرو يقول :

— ألا خبرني ما الذي حملك على الانتحار . ؟ .

— ان كساد التجارة وسوء الحالة في هذه البلاد هما اللذان حملاني على ذلك . فمنذ ان سافرت ياسيدي من هنا والحالة تنتقل من سيء إلى اسوأ

وما فتئت اعمالنا فى هبوط وتوالت الخسائر يوماً بعد يوم حتى لم أعد قادراً على مواجهة هذه الخسائر فآثرت الموت

— لم يعد ثمة ما يقلقك ويشغل بالك فى صدد التجارة بعد ، لقد عدت إلى تورامباكو بما يساوي مائتى الف دولار من عملة هذه البلاد ، لن تحمل بعد اليوم هماً فأنا غني كما ترى

وهز ميجويل رأسه كأنه لايصدق بما يقول سيده عن غناه ثم قال :

— ولكن . . الم تسمع بما حدث ؟! الم تدر ان الحكومة سقطت يوم الخميس الماضي . الم يبلغك شيء عن الرئيس الجديد ؟ ، وعن تضخم عملة الورق ؟

— تضخم عملة الورق ؟

— لقد خرجنا عن عيار الذهب فاصبحت المائة الف دولار لا تساوي الا ما هو اقل من الف جنيه انجليزي ، بل سوف تنحدر قيمتها حتى تبلغ العدم ناهيك بالضرائب الجديدة و . .

ورفع بدرو الكأس التى كانت فى يده منذ بضع دقائق وقذف بما فيها الى جوفه . !

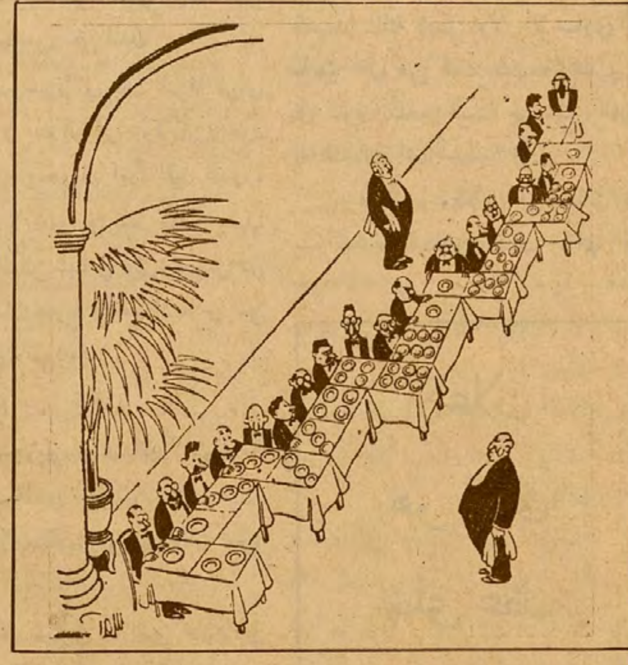
الفكاهة في الخارج



الرجل — (للنساء على شاطئ البحر) اسكتوا شويه يا ستات خلوني اسمع صوت الامواج
عن (افري بودي)



المنتظر — ايه يا اخي ده ? بقى لك نصف ساعة ماسك سماعة التلفون من غير ما تتكلم
الآخر — امرأتي بتكلمني
عن (هوميل) همبرج



وليمة هواة الدومينو عن (ريك وراك)

قطاع الطرق:



قديماً

— بالامس كان قطاع الطرق يهاجمون – وهم على الاقدام – المسافرين الراكبين

وحديثاً

— واليوم يهاجم قطاع الطرق – وهم راكبون – المسافرين على الاقدام عن ريك وراك



صاحب السيارة – (للصوص) كنت مش قادر اوقف الاتمبيل لانى ما اعرفش اسوقه ، كتر خيركم اللى حشتوه

(عن لوستيج بلاتر)

سينما الفكاهة

رواية « مرات جدى » واقعية ذات مناظر متعددة وفصل واحد

المناظر

جدى العجوز احمد افندي — للآن موجود
وجدود جميع الناس ماتوا — وأكلها الدود

الصبح يصحى من النجمه — يفطر برغيف
بفول مدمس على زبده — ودا (مسح) خفيف

وف الضحى يفطر تاني — بفطير وطبيخ
والضهر يقعد يتغدى — ببصل وفسيخ

والعصر يطبق ف فواكه — فوق عن رطلين
وكلـاذا تجيه صحه — ما اعرفش منين

ياكل وتلقاه يتكرع — ح يهد الحيط
وتنـه خارج يتفسح — ويروح ع الغيط

الغيط بعيد ويروح ماشي — ما ياخدش حمار
ولما يرجع يتعشى — على سطح الدار

ياكل وتلقاه يطبق لك — ف الاكل تمام
تقولشي مسروع ولا كلشى — أربع تيام

مفيش ف مره شكى بحاجه — ولا قطع القوت
شبان كتير ماتوا بعله — ودا مش بيموت

وعنده معده ما تغفلشي — لحظه عن الهضم
قويه تقدر تتغلب — ع الطوب والعضم

سليم وهو عجوز خالص — عدا التسعين
وانا اعيا ليه ولا حصلتش — سبعه وعشرين

القصد كل ما اقول جدي — بكره رحا يموت
القاه بيجري ويتنطط — زي البرغوت

عاوزه يموت علشان أورث — كام ١٠٠ فدان
وبدال ما ادور صعلوك اصبح — واد جنتلمان

لكن سنين بتفوت تجري — ودا برضه سليم
ويستحيل أسلك منه — حتى بعليم

الفصل الاول

ف مره جدي وجد ستى — راقده وبتموت
وجه حكيم وأمر تشرب — شربة كتكوت

قام راح صاحبنا من لؤمه — عامل عيان
وآه . ويانا . ويا دماغي — زي النسوان

بالليل يزعق ويهلل — زي المجنون
ويقول ما فيش حد بيسأل — ليه عني يا دون

وان حد راح له يروح عامله — زي الخدام
يشغله ولا يهمدشي — أبداً وينام

ويوم شتم ف البيت كله — بلسان من نار
وقال ضرورى أنا اتجوز — من بنت صغار

تشوف عياي وتخدمني — وف جمعه قوام
شاف العروسه وراح داخل — على بنت تمام

والست حملت وا هو جدي — قبل المولود
ما يطب كان مات واتكوم — وبياكله الدود

والواد ورث واحنا خسرنا — نص الاطيان
الناس صحيح لما بتكبر — بيصيبها جنان

أبو نوال

شيء من التاريخ

سليك بن سلكة، الشاعر الفاتك العداء ابوه عمير بن يثربي السعدي ، وأمه أمة سوداء شوهاء كانت طباخة في منزل اسماعيل باشا المفتش ورحلت مع سيداتها لتأدية فريضة الحج فخطفها عمير بن يثربى في الجاهلية ، فولدت له السليك، وكان أعلم الناس بمسالك الارض في جزيرة العرب كلها يسبق الخيل في العدو ، سافر إلى امريكا وراهنوه على مسابقة الوابور فسبق قطار الاكسبريس وغافله الكابوني وسرق منه الجائزة وكانت مليون جنيه فجاء إلى مصر ولمهارته في الشعر دار على البارات في الازبكية إلى ان جمع نفقات السفر ورجع إلى جزيرة العرب ،وكان كتأبط شراً، لصا من القتلة المجرمين، ومن عادته أن يسرق من بنى ربيعة ولا يسرق من بنى مضر وكان قبل اغارته على ربيعة يغير على اليمن ويسرق البن ويرسله الى عملائه في الجمالية بالقاهرة ، فلما حانت منيته نشل محفظة نقود أسد بن مدرك الخثعمي وهو راكب في الترامواي ،فشعر به فامسك به ودفعه تحت عجلات القطار فمات عند مزلقان شبرا سنة ٦٠٥ للميلاد

في شرك الغرام

كان الدكتور جاستون دي مونتان مسرعاً بسيارته قاصداً باريس ، حتى اذا اقترب من بوجيرار شاهد على شاطىء نهر السين شاباً أبيض اللون أشقر الشعر أخذ يتطلع يميناً وشمالا كأنه يريد أن يتأكد من خلو المكان من الرقباء . ثم لم يلبث حتى ألقى بنفسه في الماء فأسرع الطبيب لنجدته وأوقف السيارة بقوة كادت تقضى على فراملها ، ثم قفز منهـا وغاص في النهر ساعياً وراء الشاب المنكود الحظ

وكان الدكتور جاستون يحسن السباحة فوصل الى مكان ذلك الفتى قبل أن تبتلعه الامواج وقبض عليه بيد من جديد ، لكن الشاب حاول الافلات منه ليغوص في المـاء وينجو مما يعانيه .. غير ان جاستون تغلب على مقاومته وقاده الى الشاطىء

وللمدده على العشب الاخضر كان الفتى في حالة غيبوبة ، فتطلع اليه الدكتور فرآى فيه شاباً يافعاً ذا جمال يذهل العقول . وراح يجرى له الاسعافات اللازمة ، وعند ما فتح أزرار صدره ليساعده على التنفس ظهر له ثديان كأنهما حقان من المرمر الابيض . فادرك أنه ازاء فتاة ترتدي ملابس الرجال لكنه دهش من اقدام مثل هـذه الحسناء الفتانة على الانتحار وهي في هـذا الجمال وهذه السن

على أن خبرته بشؤون الحياة جعلته يعتقد بانه إزاء مأساة غرامية من تلك المآسي الكثيرة الحوادث، ولا سيما في أيامنا هذه حيث هانت النفس البشرية حتى على أصحابها

وما زال يعالج تلك الغادة الهيفاء بالمنبهات حتى عاد اليها صوابها . ففتحت عينيها الجميلتين بعد ما تنهدت تنهداً عميقاً وتطلعت فيما حولها حتى إذا وقع نظرها على ذلك الشاب المنحنى عليها وعرفت ان تنكرها قد انكشف وان دخيلة أمرها قـد ظهرت احنت رأسها بحزن وأرسلت دموعاً أشبه بحبات اللؤلؤ

فـكاد قلب الدكتور جاستون يتقطع أسى لحزن هـذه الغادة وأخذ يخفف عنها ويهون عليها ، وهي لا تزداد الا إطراقا وبكاء حتى كاد قلبه ينفطر لوعة فقال لها ملاطفاً :

— كفى أيتها الحسناء . . فمهما كثرت أحزانك وعظمت أشجانك فلديك من جمالك ومن صباك ما يجعل الحياة تبتسم لك وتعيضك أضعافا عما فقدته

فقالت الفتاة بصوت أشبه بتغريد الكنار :

— عفواً ياسيدي إذا كنت قد عرضت حياتك للخطر من أجلي ، لانني ظننت عند ما ألقيت بنفسي في النهر أن لا عين تراني

— انى لم أقم إلا بالواجب علي ياسيدتي فانا طبيب ومهنتي تجعلني اعرض حياتي للخطر دائماً في سبيل الغير . . انك مبللة الثياب والجو بارد لان الشمس قاربت المغيب ، فبقاؤك هنا على هـذه الحالة يضر بك ضرراً بليغاً

— دعني يا سيـدي في مكاني فأنا لا أستحق اهتمامك

— ان الواجب يحتم علي أن أهتم بك فهيا الى سيارتي لأقلك الى بيتك . . فأين تسكنين ؟

لـكن الفتاة أطرقت برأسها ولم تجب ، فكرر الطبيب عليها السؤال غير انها لم تحر جواباً

وكان جمالها قد أثر فيه تأثيراً شديداً فلم يقو على تركها ولا سيما ان مهنته تحتم عليه أن يقدم لها كل ما يقدر عليه من المساعدة والمعونة ، فاحتملها قسراً وهي تبدي ممانعة ضعيفة ووضعها في سيارته وأطلق لها العنان وهو يقول :

— سأنقذ حياتك على الرغم منك

وسأل تلك الفاتنة عن المكان الذى تريد أن يقودها اليه فأجابت بصوت خافت

— لا أعرف لي مكاناً غير بيت والدي

— ولكن أين هو بيتهما ؟

— اني أفضل الموت على أن أدلك عليه

فعندما سمع الدكتور جاستون هـذا التصريح اعتقد اعتقاداً راسخاً بأن هناك حادثاً غرامياً فرق ما بين الاهل والفتاة وحمل هذه على الالقاء بنفسها في النهر طلباً للانتحار . فقال لها :

— اذاً هل تتكرمين بقبول ضيافتي اني عازب وأسكن بيتاً مؤلفاً من دورين ولدي خادم أضمه تحت أمرك اذا أردت أن تقضى الليل في الطابق الارضي حيث الغرف عديدة والاستعداد تام ، بينما أنام أنا في الطابق الاعلى حيث لا يوجد غير مكتبي وغرفتين تابعتين له

— آه يا الهي ! ماذا يقال عني إذا درى أحد بأمري ؟

— لاشيء ياسيدتي فقد احتطت للامر قطعاً لألسنة السوء ، فـأترك لك الدور الاول وأنام في مكتبي دون أن اطلع أحداً على أمر مجيئك سوى خادمي باتيست وهو

أمين مخلص مضى عليه زمن وهو يقوم بخدمتي

* * *

كان الدكتور جاستون دي مونتسان يقطن بيتاً جميلاً في حي فوبورسان جرمان. فرشه بالرياش الفاخر وحلاه بالقطع الفضية الاثرية الثمينة التي خلفها له ذووه لانه متحدر من سلالة فرنسوية شريفه تمت بنسبها إلى أحد وزراء لويس الحادي عشر

ادخل تلك الغادة الهيفاء وأمر الخادم باشعال المدفأة بسرعة ، وهم بارسال باتيست ليبتاع لها ثياباً نسائية لكنها رفضت مكتفية ببعض ثياب داخلية قدمها لها وبتجفيف ثيابها

وبعدما تناول واياها الطعام الفاخر الذي أمر باحضاره من مطعم فخم كائن بالقرب من البيت ، ودعها وهو يتمنى لها نوماً هادئاً مقروناً بالاحلام السارة اللذيذة

ظل الدكتور مدة وهو مضطجع في فراشه يفكر في هذه الحسناء الفتانة التي خلبت لبه دون أن يجد النوم سبيلاً الى عينيه فقد شغف حباً بتلك الفتاة وكان أول حب طرق قلبه رغم بلوغه الثامنة والعشرين

وفي الهزيع الاخير من الليل نهض الدكتور مذعوراً على حركة غيرعادية سمعها في الدور الأول ، فهرول نازلا وهوينادي خادمه باتيست فاجابه صوت أنين خارج من غرفته الخصوصية الملاصقة لغرفة نومه حيث ترقد الغادة فاتجه إلى مصدر الصوت وهو ينير مصابيح الكهرباء في طريقه ، فتجلى له منظر تقشعر منه الابدان

ذلك أنه رأى خادمه باتيست الذي اشتهر بقوته وجبروته ممددا على الارض في بحر من الدماء ، وأبصر خزانته الحديدية التي تحوي جواهر أسرته الثمينة وأوراقه وأمواله مفتوحة وقد تجردت من كل محتوياتها . وتطلع إلى السرير الذي كانت تنام عليه الضيفة الجميلة فلم ير لهذه أثرا

دهش جاستون وانحنى على خادمه الذي كان يئن من الالم وسأله عن الذي أصابه بهذه الجروح فاجاب بصوت متقطع غير مسموع :

— شعرت وأنا نائم في الغرفة البعيدة التي انام فيها عادة بوجود حركة هنا ، فاسرعت لمساعدة الفتاة وقد تبادر لذهني أن لصوصاً طرقوا غرفتها . لكن ما كان أشد ذهولي عند ما انرت المصباح وابصرت الفتاة نفسها قد فتحت الخزانة وهي تفرغ ما فيها

فلما رأتني هجمت علي على حين فجأة كاللبؤة المفترسة وأخذت تعمل خنجرها الماضي في جسمي حتى خررت صريعاً فعادت إلى الخزانة وأخذت كل ما فيها وولت الادبار

لم يكن الدكتور جاستون ليصدق ما رواه له خادمه لولا انه رأى جروحه ودماءه والخزانة المفتوحة التي كانت تحتوي على ثروة كبيرة . فتجلى له وقتئذ كل شيء ، وعرف ان هذه الحسناء لصة زنيمة تتظاهر بعزمها على الانتحار اذا ما رأت أحداً قادما ليسرع الى انقاذها فتمثل معه دور الفتاة التي لا تريد العودة الى بيت أبويها لكي يأويها الى منزله فتسرق ما تصل اليه يدها ولا تتورع عن القتل اذا اعترضها معترض ثم تفر هاربة

أسرع الدكتور الي التلفون وأخبر مركز البوليس ، فبادر بعض رجاله الى بيت جاستون ولما أطلعهم هذا على أوصاف الفتاة قطب أحد رجال البوليس السرى حاجبيه وتمتم :

— انها المركيزة

فصاح الطبيب :

ـــ وأية مركيزة تعنى ؟

ـــ ان هذه الفتاة من أجرأ اللصوص وأشدهم فتكا وأعظمهم ذكاء وفطنة . وهي تلجأ لحيل لا تخطر على بال انسان . وتلقب بالمركيزة لأنها من سلالة شريفة . ومن غريب أمرها انها مغرمة بالسرقة لا لأنها تدر لها الاموال الوفيرة بل لانها تهيء لها أسباب المخاطر والمجازفات اذ لا يلذ لها العيش إلا في هذا الجو المخيف المرعب

وقد تعقبناها مراراً لكننا لم نفز بالقبض عليها ، لانها كانت تفر مهما نصبنا حولها من الشباك

* * *

مضت أربعة أشهر على هذا الحادث ورسم تلك اللصة الحسناء لايبرح ذهن الدكتور جاستون .. لا لأنها جردته من أموال وفيرة ومن ذخائر عائلية كان شديد التعلق بها ، بل لان حبها كان مالكا زمام قلبه ومستوليا على عواطفه ولبه

وقد برؤ باتيست من جروحه الخطرة لأن شدة بنيته وقوة جسمه تغلبتا على الضعف الذي ناله من جراء النزيف الدموي الذى تدفق من طعنات خنجر الغادة الحسناء

وبينما كان الطبيب جاستون في عيادته ذات يوم عند الظهيرة وقد ذهب كل مرضاه وأوشك الخدم أن يغلقوا ابواب العيادة ، تقدمت سيدة مسدلة قناعاً كثيفاً على وجهها وطلبت مقابلة الطبيب لأمر خاص

ولما دخلت عليه نزعت قناعها فاجفل الدكتور جاستون ورجع خطوة الى الوراء . ذلك انه شاهد امامه تلك اللصة التي آواها الى منزله وهي واقفة بمحياها البديع وقد زادتها ملابسها النسائية جمالا ، تقدمت الغادة اليه وجثت على ركبتيها امامه بعدما وضعت على مقعد صرة كبيرة وقالت بصوتها العذب الذي يتسلل الى اعماق القلوب :

ـــ عفواً ياسيدي ومرحمة . لقد سرقتك مدفوعة بنزعة نفسي الاجرامية مع اني أحببتك من صميم فؤادي حالما وقع نظري عليك ، وندمت أشد الندم على فعلتي هذه وظللت أرقب حالة خادمك الذي أصبته بالجروح حتى شفي . ولما كان حبك لم يزل متملكا كل قوى نفسي رغم مافعلته النزعة بفؤادي ، لكنه لم يكن يزداد إلا رسوخاً وتأصلا ولذلك فقد أتيت اليك بكل ما أخذته وملتمسة منك العفو عني والصفح عن إثمي

فما كان من الدكتور جاستون إلا أن انهضها وضمها الى صدره وهو يعتقد انه امتلك الدنيا وما فيها بامتلاكه قلب هذه اللصة الحسناء

وفي اليوم التالي تزوج بها وعاش واياها اهنأ عيش وأسعده

وظل باتيست في خدمته وأخذ يخدم بأمانة تلك التى كادت تقضي على حياته بخنجرها ، لانها اسعدت سيده الذي يحبه من صميم فؤاده

المجمع اللغوى

أول مايجب على المجمع اللغوي أن يصحح الكلمات العامية لتقرب العامة الى اللغة الفصحى ، وعلماء اللغة الفصحى لا يعرفون اللغة العامية ، فيجب ان يكون بين أعضاء المجمع العلمي اللغوي حضرات الاساتذة العاميين :

١ ـ معلم مسمط الحسينية

٢ ـ كبير بتوع يا جابر

٣ ـ طعمجي الاسنادقية

٤ ـ راجي عفو ربه الحلاق الاسطى محمود الحلاق

فى المدرسة

المعلم ـ أبوك اشترى ٥ أرطال لحمة ضاني بسعر الرطل ٤ قروش و٦ أرطال لحمه عجالي بسعر ٣ قروش ، و٤ أرطال دهن بسعر ٤ قروش و٥ أرطال كبد بسعر الرطل ٤ قروش ، ودفع للجزار ٤٠ قرش يبقى لسه حا يدفع له كام

التلميذ ـ يبقى مش حا يدفع له حاجه

المعلم ـ إزاي يا محمد ، يظهر انك ما تعرفش حساب

التلميذ ـ لا يا افندى ، انت اللى ما تعرفش أبويا

* * *

المعلم ـ واحد استلف من ابوك ٦٥٤ ٣٧ قرش ، بسعر ٤ ونصف في الميه ، فكم يكون الربح الذي يأخذه والدك من هذه السلفة

التلميذ ـ (يسكت)

المعلم ـ مالك واقف ساكت ليه يا ليشع ، ما تحل المسألة ع التختة

التلميذ ـ أبويا يا فندى مايرضاش باربعة ونصف في المية

كلمات العلماء

كانت الشمس مختفية وراء الافق الى ان اكتشفها يعرب بن قحطان

زكي باشا

لم يكن في جزيرة العرب غربان إلى ان أهدى شارلمان ملك فرنسا إلى هرون الرشيد غرابا من غربان مقاطعة فردون . واسم الغراب لاتيني في الاصل jatbon « جاربون » فقالت العرب غراب

الاب انستاس الكرملى

تدل آثار توت عنخ آمون على انه انجليزي الاصل فمصر انجليزية بالطبع وفي أوراق البردى ما يدل على ذلك

كارتر



حديث خالتى أم ابرهيم

اسم النبي حارسها ست لولو جبرت بخاطري وجت تطل علي امبارح لما شافتني فات لي كم يوم ما رحتش عندها . .

قولي قعدنا نتحدث ونجيب من بعيد وقريب وبعدين ست لولو بتسألني :

« الاتقدري تقولي لي ياخالتي ام ابرهيم مين أجمل واحد في حارتكم ؟ »

قلت لها : « اقدر أقول لك طبعاً يابنتي لكن احسن كونى ما اقولش »

قالت لي : « ليه ؟ »

قلت لها : « اخاف الابعدين أماتشوفي الست دي تفتكري انى كدابه

واحنا حارتنا فيها جمال منين ياحسره .. دول كلهم عجر وخلق قباقيب

* * *

يا سم على كده

والله يابنتي انا استحمل كل مصيبه في الدنيا وبرده ما اتهزش . . . لكن كون ابو ابرهيم ينكت . . دي حاجه ما اقدرش استحملها

لأ والمصيبه انه فاكر في نفسه انه واد يفهم النكته ويعرف يقفش

قال امبارح قال يابنتي قاعدين في العصريه في امن الله الا وده يقول لابنه ابرهيم : « بكره اماتكبر وتاخد الشهاده ح اجوزك جوازه مملكه وتسكن مع عروستك في سرايه »

قام ابرهيم رد عليه قال له :

« لا يا با مش عاوز اتجوز . . لانى مش عاوز اسيب امي »

والنبي الواد فيه الخير . . لكن بقى بسلامته ابو ابرهيم مش يتلهي على عينه ويسكت

لأ . . يقول له :

« وليه تسيبها . خدها معاك قوي ! »

ياسلام على كده .. تقولشي انى مضايقاه في عيشته . . مع انه من غيري مايسواش برطوشه قديمه !

* * *

لأ . والا قاعد لي كده وهو لابس البالطو القديم المرقع وشكله عامل زى أبو زعيزع

وبعدين باقول له : « ياراجل قوم اقلع البالطو ده اللي يفضح ـ يمكن حد يجينا دلوقتي ! »

قال لي : « ومين اللي منظور يجينا دلوقت ؟ »

قلت له : « بتاع الروبابكيا . . زمانه جاي وانا قايله له على البالطو ده من اول امبارح »

* * *

والنبي ياختي دي حاجه لها العجب ومش قادره أفهم ازاي تبقى ست نجيه عمرها يجي خمسين سنه وجوزها لسه عيال صغار ؟

اصل العباره كنت عندها امبارح وبعدين بتفرجني على شوية صور لقيت بينها صورة جدع صغار زي القمر مايزيدش عمره عن خمستاشر سنه

وبعدين باسألها : « صورة مين دي يا ختى ؟ »

قالت لي : « دي صورة جوزي وهو تلميذ ! ! . . »

شوفي العجيبه !

جوزها تلميذ . وهي قرب عمرها يبقى ستين سنه . . لكن ازاي بس الكلام ده مع ان لهم سبع ولاد أصغرهم فات العشرين حاجه تحير وتمخول ! ! . .

قصة بوليسية

لصوص الليل

اعتلى الرجل سور الحديقة ، فجلس على حافته هنيهة يستريح من عناء التسلق ، وراح ينظر ناحية المنزل فبدا له في ظلام الليل موحشاً كبير الحجم يكتنفه حلك الظلام وسكون الليل من جميع نواحيه . ولم يلبث أن قفز الى أرض الحديقة وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة غامضة

وتلفت الرجل حواليه ثم سار في مماشي الحديقة حتى وصل الى جدار المنزل فراح يبحث عن منفذ سهل الى داخله حتى وجد نافذة المطبخ فوقف أمامها وشرع يعالج فتحها مصوبا نحوها نورمصباحه الكهربائي الصغير

وفجأة عكر السكون صوت أجش يقول :

— ماذا تفعل هنا ؟

فدار الرجل على عقبيه وسقط شعاع مصباحه على رجل قصير القامة عريض الكتفين قوي البنية مرتدياً بذلة رسمية من الكاكي وتلمع على صدره شارة رجال البوليس الخصوصيين ، وقد أمسك بيده مسدساً ضخما صوبه نحو الرجل الذي شهق قائلا :

— بوليس خصوصي !

وأضاء رجل البوليس مصباحه الكهربائي مصوبا أشعته الى وجه الرجل وهو يقول :

— نعم ، ومن أنت ؟

— أنا ؟ . . أنا بائع اللبن . . واسمي دانيل

وحرك رجل البوليس المصباح الذي في يده من أعلى الى اسفل ومن أسفل الى أعلى ، فرأى الرجل الواقف أمامه مرتدياً ملابس السهرة الانيقة فضحك ضحكة جافة وقال :

— انك بائع لبن غريب المظهر ! أين اللبن الذي تبيعه ؟

فهز دانيل كتفيه وقال :

— لقد كذبت في ادعائي هذا ، والحقيقة انني أعرف صاحب هذا المنزل معرفة أكيدة

— حقا ! اذن دعنا ندخل المنزل من بابه ونرى اذا كان ادعاؤك هذا صادقاً أم لا ارفع يديك الى أعلى أولا

وأطاع دانيل الامر ورفع يديه وهو يقول :

— ولكن انتظر لحظة سأفسر لك الامر . . .

فقاطعه رجل البوليس منتهرا :

— اسكت ، كفاك ثرثرة

ثم راح يفتش جيوبه حتى عثر بمسدس في جيب معطفه فأخذه وقال :

— والآن سر امامي

وسار دانيل ورجل البوليس يتبعه مصوبا المسدس اليه حتى وصلا الى باب المنزل الخارجي ، فضغط رجل البوليس على زر الجرس بشدة

وطال انتظار الرجلين بضع دقائق ثم اضيء نور الردهة وانفتح الباب فظهر به رجل طويل القامة أشقر الشعر يرتدي ثياب السهرة وهو يترنح سكرا وتنبعث من فمه رائحة كحول قوية فصاح بالرجلين :

— ماذا تريدان ؟

فاجابه رجل البوليس :

— ان اسمي هوكنس ، وأنا رجل بوليس خصوصي من شركة مالتام ، وقد كنت مارا بالقرب من منزلك فرأيت هذا الرجل يتسلق سور الحديقة ويحاول دخول المنزل من نافذة المطبخ فقبضت عليه وادعى في باديء الامر انه بائع اللبن ثم عاد فادعى انه أحد اصدقائك . فهل تعرفه ؟

فنظر الرجل الطويل القامة الى دانيل شزراً وقال بحدة :

— كلا ، لم أره قبل الآن . . . شكراً ياهوكنس . . ادخل حتى استدعي البوليس

فدفع هوكنس دانيل أمامه ، ودخلا إلى الردهة ، فأغلق الرجل الطويل القامة الباب ثم تناول سماعة التليفون وابتدأ يدير قرص الآلة

وكان دانيل حتى تلك اللحظة لم ينطق بكلمة ولكنه خرج من صمته مخاطباً الرجل الطويل فقال :

— ما اسمك ؟

فأجابه الرجل :

— اسمى كارتر . . . . ولكن لماذا تسأل ؟

فتجاهل دانيل السؤال وعاد يقول :

— وأنت صاحب هذا المنزل ؟

— بكل تأكيد

فضحك دانيل وقال :

— هذا غريب حقاً . انني أعرف من سجل الضرائب أن صاحب هذا المنزل اسمه دني

فحاول كارتر أن يبتسم ولكن شجاعته

خانته ، فاعاد السماعة الى موضعها من الآلة والتفت الى هوكنس وقال :

— لقد فكرت في الامر يامستر هوكنس ، وأرى الأفضل ان نترك هذا الرجل لحال سبيله

فراح هوكنس يقلب نظره بين الرجلين دهشاً وهو يقول :

— ما معنى هذا ؟ ماذا يدور بينكما ؟

فقال كارتر وهو يراقب دانيل قلقاً :

— لقد غيرت فكري ، هذا كل ما في الأمر

فاعترض هوكنس قائلا :

— اتظن انني سأخلي سبيله بعد ان قبضت عليه متلبسا بالجريمة ؟

فتدخل دانيل قائلا :

— أو تظن اننا من البلاهة بقدر ان نصدق انك رجل بوليس ؟

فصاح به هوكنس :

— ماذا تعني ؟

— أعني انني لم أراقب هذا المنزل أياماً دون أن أعرف جميع رجال البوليس في هذه الناحية فاذا كنت ستظل على ادعائك فليس أسهل من أن يخابر كارتر شركة مالتام ويسأل اذا كانوا يعرفون أحداً باسم هوكنس

وتقدم كارتر من آلة التلفون ولكن هوكنس صوب مسدسه الى صدره صائحاً :

— قف مكانك

فقال كارتر :

— إذاً انت لست من رجال البوليس !

— ولا أنت صاحب هذا المنزل !

فضحك دانيل وقال :

— ولا أنا بائع اللبن ، وهذا يجعلنا جميعاً على قدم المساواة . . يخيل إلي أيها السيدان انكما وراء عقد اللآلىء الذى اشتراه دني صاحب هذا المنزل من نيقولا بارشوكاس المقامر ؟

فأجابه كارتر :

— أجل . . والاجدر بنا الآن أن نتحد ونقتسم الغنيمة

وهز هوكنس كتفيه وهو يضع مسدسه في جيبه ثم قال :

— أظن هذا ما يجب أن نفعله الآن . ولكن أين دني صاحب المنزل ؟ هل تخلصت منه يا كارتر ؟

فهز كارتر رأسه وقال :

— انه لم يعد بعد . . والآن دعونا نفكر في الأمر . لقد كان هذا المنزل مفروشاً تام الأثاث عندما استأجره دني فلم يشتر أثاثاً سوى مكتب كبير ، وليس بالمنزل خزانات حديدية ، ويغلب على ظني انه خبأ عقد اللآلىء في هذا المكتب . . لقد كنت على وشك البحث في المكتب عندما قرعتما الجرس

فقال دانيل

— إذاً دعونا نفحص المكتب

وابتدأ الرجال الثلاثة في المسير نحو الدرج الذى يقود الى الطابق العلوى ، وكان الظلام يسود طرف الردهة الذى يبتدىء منه الدرج ، فما كادوا يضعون أقدامهم على الدرجة الاولى حتى فاجأهم صوت ناعم من فوق رءوسهم قائلاً :

— الى أين أيها السادة ؟

فرفع الرجال الثلاثة رءوسهم فرأوا غادة هيفاء ترتدى بيجامة فضفاضة من الحرير وقد أمسكت بمسدس كبير صوبته نحوهم

وسألها دانيل :

— من انت ؟

أنا مسز لورنس هاردن . . لقد سمح لنا المستر دني بالاقامة في منزله . . ولم تتم المرأة حديثها اذ قاطعها هوكنس وهو يصيح بدانيل :

— أنت هو السبب في ذلك . . لقد شعر دني بتجسسك على منزله فهرب منه

فأجابه دانيل بخشونة :

— بل انت السبب بثوبك العسكرى المضحك ووجهك الذى ينم على مهنتك

وعادت المرأة تقول :

— أملي ألا تضطروني إلى استعمال هذا المسدس أيها السادة . . والآن أرجو أن تصطفوا بجوار الجدار بينما أخابر البوليس

فاجابها كارتر وهو يتقدم نحوها بحذر :

— لن نفعل ذلك أبداً

وقبل أن تبدي المرأة حراكا ، وقبل ان يتقدم كارتر خطوة أخرى سمع صوت اغلاق الباب الخارجي فالتفت الجميع ناحيته ورأوا رجلا قصير القامة حسن البزة يسير نحوهم مترنحاً لفرط سكره

ووقف الرجل على قيد خطوتين من الرجال فقلب نظره فى الرجال الثلاثة هنيهة ثم نظر الى المرأة شزراً وقال :

— ماذا أرى ! زوجتى ترتدي ملابس النوم ومعها ثلاثة رجال؟! ويلك يا امرأة ابلغت بك الخيانة والغدر هذا الحد ؟

وصاحت المرأة :

— لورنس ! انك لا تعي ما تقول فانت سكران !

فتقدم الرجل نحوها قائلا :

— لست سكران ! ماذا تعنين بوجودك بهذه الملابس بين ثلاثة رجال غرباء ولا اعرفهم ؟ ان ما يلزمك الآن هو «علقة» حامية تعيد اليك صوابك ، وستنالينها الآن

فصرخت المرأة قائلة :

— لا تتقدم ! لا تمسني !

ولكن الزوج تقدم فسددت المرأة مسدسها نحوه واطلقت النار

وتلوى الرجل ألماً ثم انبطح على الارض امام الرجال الثلاثة الذين وقفوا هنيهة مدهوشين ثم مالبثوا أن رأوا بقعة حمراء تصبغ ارض الردهة : فصاح هوكنس :

— انها جريمة قتل

ولم ينتظر هوكنس رأى زميليه بل أسرع نحو الباب الخارجي جريا وفي أثره كارترودانيل ، فلم تنقض ثوان حتى كانت المرأة وحدها مع جثة الرجل الذي اطلقت عليه النار

وهبطت المرأة الدرج فتخطت الجثة وسارت الى الباب الخارجي فاغلقته ثم عادت

وفي هذه الاثناء كانت الجثه قد تحركت وجلس الرجل على الارض وهو يحك مكان اصطدام رأسه بأرض الردهه قائلا :

— أواه ، لم اكن اظن ان الصدمة ستكون بهذه القوة

ثم نظر الى البقعة الحمراء وقال،

— لقد كان من حسن الحظ اننا وجدنا زجاجة حبر احمر على مكتب دني

وقالت المرأة :

— اتظن أحداً سمع الطلقة ؟

فاجابها الرجل :

— كلا ، فالحديقة واسعة وكل من المنزلين المجاورين خال من السكان .. والآن وقد تخلصنا من هؤلاء الدخلاء دعينا نعود الى العمل فقد يصل دنى في اية لحظة

وصعد الاثنان الدرج الى غرفةالمكتبة فأضاء الرجل الانوار واقترب من مكتب كبير اخرجت جميع ادراجه ووضعت على الارض فأخرج من جيبه ازميلا ومطرقة وانبطح على الارض بجانب المكتب وابتدأ يطرق خشبه بالازميل

اما المرأة فقد عبرت الغرفة الى باب يؤدى الى غرفة النوم حيث مكثت بضع دقائق عادت بعدها وقد ارتدت ثيابها الاصلية فسألت الرجل

— هل وجدت شيئاً ؟

— اظن انني اقتربت من المكان

وراح يطرق بازميله وما لبث ان صاح :

— لقد وجدته

وابتدأ الرجل يعمل بالازميل والمطرقة بضع دقائق حتى انفتح درج خفي وظهر داخله عقد اللآلىء الثمين ، فتناوله الرجل بيده وصاح

— آه .. أنظري

ولكن المرأة لم تجبه ، وإنما أجابه صوت جاف صدر من ناحية الباب يقول :

— اننا ننظر ! .. ارفع يديك !

والتفت الرجل فرأى كارتر وهوكنس واقفين بالباب ، وقد صوب نحوه كارتر مسدسه وهو يقول :

— ظننت أنك ضحكت منا وغررت بنا ، ولكن حيلتك مبتذلة معروفة ، وقد فضلنا أن تبحث أنت على اللآلىء حتى تعثر عليها فتكفينا مؤونة البحث والتنقيب

وتقدم كارتر من الرجل واختطف من يده عقد اللآلىء وقال :

— والآن ، أدخل الى الغرفة الداخلية

ثم التفت الى المرأة وصاح بها :

— وأنت أيضاً

ودخلت المرأة وفي أثرها الرجل الذي التفت الى كارتر قبل أن يغلق عليهما الباب وقال :

— لقد كنتم أشد ذكاء منا ، والحق يقال . ولكني لا أرى ثالثكم فأين هو ؟

فأجابه كارتر :

— أتعني دانيل ؟ انه في أسفل يحرس الباب .. والآن أسعدتما مساء

ثم أغلق الباب بالمفتاح ، وهم بالعودة الى هوكنس

وفجأة كانت يد هوكنس قد ارتفعت الى اعلى وهوت على رأس كارتر بكيس مملوء بالرمل فصعق الرجل لساعته وانطرح على الارض جثة هامدة

وتقدم هوكنس من الجثة فانتزع عقد اللآلىء من بين أصابعها وهو يقول :

— ان شركة اثنين في الغنيمة أفضل من شركة ثلاثة . . .

ولكنه توقف عن محادثة نفسه ونظر إلى كيس الرمل في يمناه وعاد يقول :

— ولماذا أشارك أحدا على الاطلاق ؟

ولمعت عيناه باشعة العزم والاقدام فسار الي الباب واطل منه وصاح :

— دانيل . . اصعد اننا في حاجة الى

معونتك . . لقد خبأت المرأة العقد عندما رأتنا وقد عجزنا عن العثور عليه

فاجابه دانيل :

ـ حسناً ، هأنا قادم

وابتدأ دانيل في الصعود . . واختبأ هوكنس وراء الباب وفي يمناه كيس الرمل على اهبة الاستعداد

ووصل صوت وقع قدمي دانيل الى الباب ، وظهرت قبعته فهوت يد هوكنس عليها بكيس الرمل

واختفت القبعة فجأة ، وقفز دانيل الى داخل الغرفة مصوباً مسدسه في وجه هوكنس وهو يقول :

ـ لقد أدركت ذلك أيها الخائن ! ان من حسن الحظ ان رأسي لم يكن تحت القبعة

فاجابه هوكنس وقد احمر وجهه من شدة الغيظ والحنق :

ـ سوف انتقم منك . .

فانتهره دانيل صائحاً :

ـ قف مكانك والا الهب دماغك برصاص مسدسي

ثم مد يده فاختطف عقد اللآلىء من يد هوكنس وقفز الى الباب فخرج منه واغلقه بالمفتاح

* * *

بعد ساعة من هذه الحوادث دخل دانيل فندقا صغيرا في تلك الانحاء وطلب غرفة نوم

وطلب منه كاتب الفندق ان يدون اسمه في دفتر الفندق ، فامسك دانيل القلم وكتب في الدفتر : « رونالد دني »

ثم التفت الى الكاتب وقال :

ـ هل حدثك مرة ان نسيت مفتاح منزلك فحاولت أن تدخله من نافذة المطبخ؟ لقد حدث لى ذلك . . انظر ماناالني من ذلك ، لقد حطم رجل قبعتي بكيس مملوء بالرمل !

وطبعاً لم يفقه الكاتب مغزى كلام محدثه الذى قهقه ضاحكا وصعد الى غرفته لينام

العباسة اخت الرشيد

الرواية العاشرة من روايات تاريخ الاسلام وهي تشمل على نكبة البرامكة وأسبابها وما يتخلل ذلك من وصف مجالس الخلفاء وملابسهم ومواكبهم وبيان مابلغت اليه الدولة من الحضارة والابهة في عصر الرشيد ثمنها ١٠ قروش

فتاة القيروان

رواية تاريخية شائقة للمرحوم جرجي زيدان تتضمن ظهور دولة العبيديين او الفاطميين في افريقية ومناقب المعز لدين الله وقائده جوهر الى فتح مصر واستخراجها من الدولة الاخشيدية وهى الحلقة الخامسة عشر من سلسلة روايات تاريخ الاسلام ثمنها ١٠ قروش

عذراء قريش

وهي الحلقة الثالثة من سلسلة روايات تاريخ الاسلام تتضمن تفصيل مقتل الخليفة عثمان وخلافة الامام علي وما نجم عن ذلك من الفتنة وواقعة الجمل وواقعة صفين الى تحكيم الحكمين وخروج مصر من خلافة الامام علي بن أبي طالب ثمنها ١٠ قروش

غادة كربلاء

وهي الرواية الخامسة من روايات تاريخ الاسلام تتضمن ولاية يزيد بن معاوية وماجري فيها من الحوادث الفظيعة وافظعها مقتل الامام الحسين واهل بيته في سهل كربلاء وواقعه الحرة الى وفاته سنة ٦٤ للهجرة ثمنها ١٠ قروش

المملوك الشارد

وهي رواية ممتعة تتضمن حوادث مصر وسوريا وأحوالهما في النصف الاول من القرن الماضي . ومن أبطالها الامير بشير الشهابي ومحمد علي باشا وابرهيم باشا وأمين بك ثمنها ١٠ قروش

احمد بن طولون

وهي الحلقة الثالثة عشر من سلسلة روايات تاريخ الاسلام وتتضمن وصف مصر وبلاد النوبة في أواسط القرن الثالث للهجرة على زمن احمد ابن طولون ويتخلل ذلك وصف أحوالهما السياسية والاجتماعية والادبية ثمنها ١٠ قروش

١٧ رمضان

وهي الرواية الرابعة من روايات تاريخ الاسلام وتتضمن مقتل الامام علي وبسط حال الخوارج وتتمة الفتنة واستئثار بنى امية بالخلافة وخروجها من اهل البيت

شارل وعبد الرحمن

وتتضمن فتوح العرب في بلاد فرنسا وماكان من تكاتف الافرنج في دفعهم بقيادة شارل مارتل والاسباب التي دعت الى فشل العرب

وقد اعادت دار الهلال طبع هذه الكتب اخيرا فاطلبها منها



جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش
لارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع
الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل